الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: علوم إنسانية: تاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي: .....

الدعاية و الإشهار في الصحافة الحكومية بالجزائر المستعمرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

- عصماء موساوي
- سلمى عابدي

إشراف الأستاذ:

عبد النور غرينة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد النور غرينة	أستاذ محاضر أ	**مشرفاً ومقرراً**
عبد الحليم طاهري	أستاذ محاضر أ	**رئيساً**
صالح كليل	أستاذ محاضر أ	**ممتحناً**

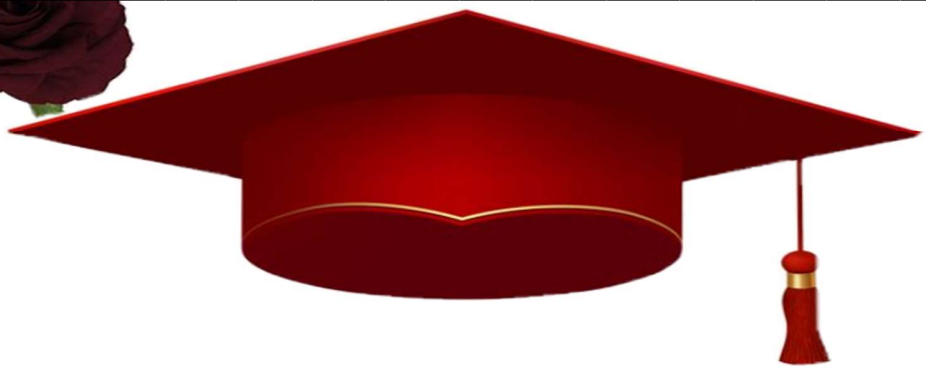
السنة الجامعية: 2026/2025

السنة الهجرية: 1446هـ/1447هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ صدق الله العظيم

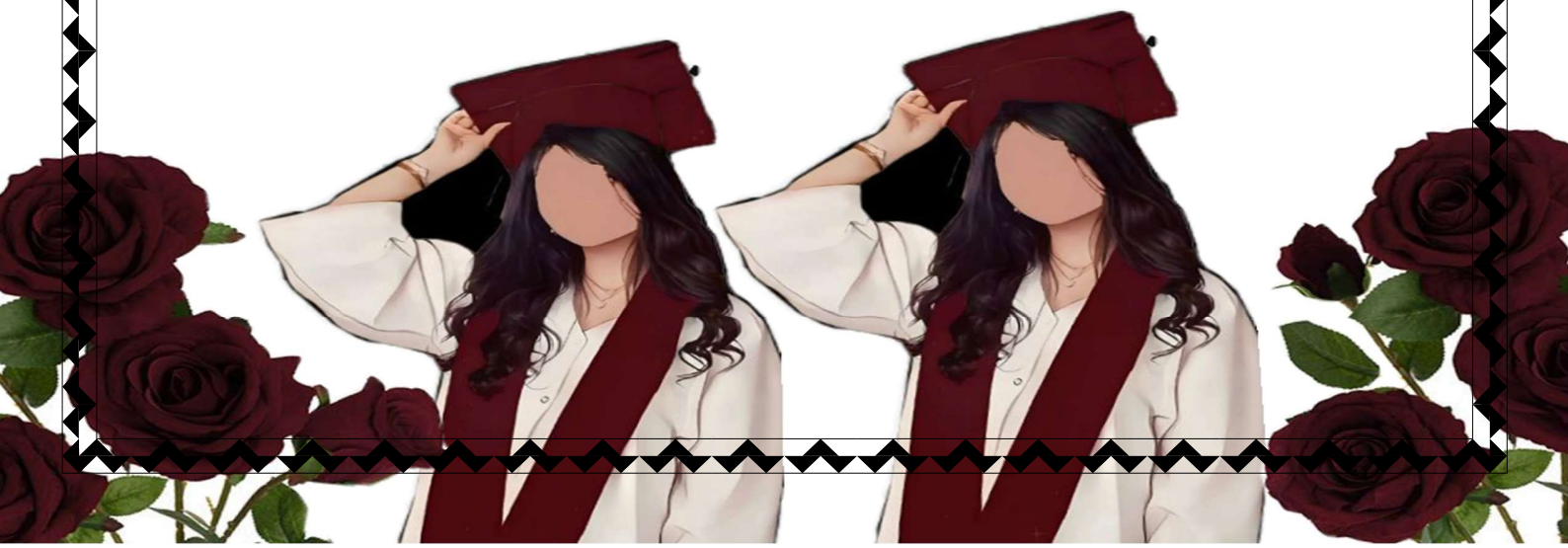
سورة يوسف الآية :76



شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آلة وصحبه أجمعين،

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف عبد النور غرينة على توجيهاته القيمة ونصائحه السديدة وصبره في مرافقتنا خلال إنجاز هذه المذكرة كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ونخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ كل باسمه ومقامه الذين ساهموا في تكويننا والذين أخذنا منهم العلم والأخلاق ولا ننسى كل من شجعنا وساندنا خلال هذا المشوار



إهداء

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

لم تكن الرحلة هينة ولا الطريق سهلة ولكن بحمد الله فعلتها أهدي ثمرة عملي الى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم، "أبي الغالي"، إلى اليد الخفية والقلب الحنون إلى صاحبة الدعاء الصادق "أمي الغالية"، إلى أخي سندي وقوتي في الحياة، إلى "اخوتي الأعزاء"، إلى جدتي العزيزة التي كانت رمزا للطيبة، إلى أقاربي الأعزاء عمي، خالي (الطيب، خالد) إلى صديقات العمر ورفيقات الدرب (شيماء ، مروى، سلمى).

عصماء



إهداء

الحمد لله وحده الذي أنار لي الطريق على إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى أروع وأجمل وأغلى ما أملك في الوجود إلى دربي ونبراس قلبي

بكل حب وامتنان أهدي هذا العمل إلى من كانا سببا في وصولي إلى هذه المرحلة من حياتي الدراسية إلى والدي الكريمين مصدر دعمي وقوتي اللذين لم يبخلا عليّ يومًا بالتشجيع والرعاية...

إلى إخوتي وأخواتي الذين كانوا سندي في لحظات التعب والنجاح إلى من كان حضوره في حياتي داعما صامتا وقوة خفية إلى من منحني الثقة حين ترددت وساندني حين تعثرت إلى صديقاتي الغاليات (عصماء، شيماء، ياسمين، آمال، ميلاد) إلى أقاربي الذين شجعوني خاصة بنات عمي (كوثر، ليلى) إلى جدتي.

سلمى

مقدمة

مقدمة:

تّعد الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية من أبرز الأدوات التي ساهمت في نقل الأخبار والتأثير في تشكيل الرأي العام، غير أن دورها لم يقتصر على عرض الوقائع فقط، بل تجاوز ذلك ليؤدي وظائف متعددة تتيح فهم أليات الهيمنة في مجالات مختلفة (سياسية، اقتصادية، ثقافية ...) ارتبطت بشكل وثيق بخدمة مصالح السلطة الاستعمارية، وفي هذا السياق برزت الصحافة الحكومية في الجزائر باعتبارها جهاز رسمي يعكس توجهات الإدارة الاستعمارية ويعمل على تبرير سياستها وترسيخ حضورها ضمن المجتمع الجزائري.

وقد اعتمدت هذه الصحافة على أليات خطابية في مقدمتها الدعاية والإشهار، حيث وظفت الدعاية لخدمة الأهداف السياسية للمشروع الكولونيالي عبر نشر خطاباته ... في حين اتخذ الإشهار طابعا إعلانيا ساهمت من خلاله في الترويج والتسويق للسياسات الاقتصادية والاجتماعية مع دمج المجتمع المحلي ضمن المنظومة الاستعمارية، وهو ما سنتطرق إليه في موضوعنا الموسوم تحت عنوان **الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية بالجزائر المستعمرة.**

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يكشف الأبعاد الخفية للدعاية الإشهارية وإبراز دور الصحافة الحكومية كأداة فعالة في ترسيخ الهيمنة الفرنسية على مختلف المستويات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.....

أهداف الدراسة

تهدف دراستنا إلى:

1. إبراز مساهمة بعض الجرائد الاستعمارية مثل: المرشد الجزائري، المبشر.. في نشر الخطاب الاستعماري والترويج لسياسته داخل المجتمع الجزائري
2. تحليل دور كل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية خلال الفترة الاستعمارية وبيان كيف تم توظيفهما لخدمة السياسة الاستعمارية في الجزائر.
3. الكشف عن مضامين الإعلانات والإشهارات المنشورة في الجرائد مثل:

Le Moniteur de l'Algérie لومونيتور دو لالجيري / المبشر El Mobacher /أخبار Akhbar.

4. الكشف عن غاية فرنسا من نشر هذه الإعلانات والإشهارات في الصحافة الرسمية.

<u>الإطار الزمني والمكاني</u>

تتمحور دراستنا لموضوع للدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية **في الجزائر** خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، من سنة **1830 إلى غاية 1962** وهذا باعتمادنا على نماذج إعلانية ودعائية منتقاة من فترات زمنية مختلفة داخل هذه المرحلة اذ يتيح هذا الإطار الزماني رصد تطور الخطاب الدعائي والإشهاري وأليات توظيفه في خدمة الإدارة الاستعمارية وترسيخ هيمنتها في الجزائر لكن اكتفينا إلى حدود سنة 1926 وهو تاريخ توقف جريدة المبشر. .

<u>أسباب اختيار الموضوع</u>

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية وهي كالتالي:

الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في التعمق أكثر في تاريخ الجزائر وكيف استخدمت الصحافة في التأثير على المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية.
- ✓ الرغبة في فهم أليات الصحافة الاستعمارية، وكيفية توظيفها للتأثير على الجزائريين والمستوطنين

الأسباب الموضوعية:

- ✓ الرغبة في دراسة دور الدعاية والإشهار في الصحافة الرسمية خلال الفترة الاستعمارية بالجزائر.
- ✓ إبراز كيفية توظيف الصحافة كأداة لخدمة السياسة الاستعمارية الفرنسية.

الإشكالية

تتجلى إشكالية دراستنا في التساؤل التالي:

كيف تجسدت ازدواجية وظيفة الإعلام الإشهاري في الجرائد الرسمية من خلال المزج بين خطاب دعائي وإشهاري يستهدف تكريس الشرعية الاستعمارية وتنظيم السوق الاستيطانية لخدمة مصالحها الشخصية ومصالح المعمرين الاقتصادية؟

وأردفناها بتساؤلات فرعية أبرزها:

التساؤلات الفرعية

*ما مفهوم كل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية ؟

*ماهي أهم النماذج الصحفية التي كانت نشطة في الجزائر إبان الفترة الاستعمارية؟

*فيما تمثلت الإعلانات الدعائية في الجرائد الحكومية ؟

*كيف استخدمت السياسة الاستعمارية الإشهار كوسيلة للترويج عن مشاريعها في مختلف المجالات ؟

*كيف عبر الإشهار في الصحافة الرسمية على نمط عيش المجتمع الاستيطاني و ما آثاره على المجتمع الأهلي أو الجزائري ؟

مناهج الدراسة

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي بأداتيه الوصف والتحليل، لوصف ماورد في الجريدة من تحليل مضمون الإعلانات والإشهارات المنشورة في الصحف الرسمية، بالإضافة إلى المنهج الإعلامي الاستطلاعي لتتبع سياق ظهور هذه الصحف وتطور وظيفتها الإعلامية.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل المثال:

المصادر: المتمثلة في الجرائد الحكومية مثل

جريدة (المبشر) El mobacher /جريدة (لومونتيور دو لالجيري)le Moniteur de l'Algérie

وجريدة (أخبار) AkHBAR

التي استخرجنا منها الإعلانات والإشهارات الدعائية في الفصل الثاني والثالث في مختلف المجالات) السياسية، الاقتصادية، الخدماتية، الثقافية ....)

أما بالنسبة **للمراجع** فقد اعتمدنا على:

كتاب زهير إحدادن الصحافة المكتوبة في الجزائر استفدنا منه في الفصل الأول خاصة في مفهوم الصحافة الحكومية وأنواع الصحافة في الجزائر

أيضا كتاب الزبير سيف الإسلام تاريخ الصحافة في الجزائر الجزء الثاني ساعدنا في الفصل الأول فيما يخص النماذج الصحفية

كتاب شارل أندري جوليان تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 حيث استفدنا منه في الفصل الثاني فيما يخص الإعلانات السياسية (خاصة الاستيطان) و الفصل الثالث في الإشهارات الزراعية (زراعة الكروم).

<u>خطة الدراسة:</u>

انطلاقا من الإشكالية والمادة العلمية المتوفرة التي استطعنا الوصول لها عالجنا موضوعنا هذا وفق خطة قوامها مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول.

تناولنا في التمهيد بدايات نشأة الصحافة في الجزائر وكيف بدأت الصحافة الحكومية في الجزائر.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان الأسس المفاهيمية للدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية ويندرج تحت هذا العنوان إلى مبحثين، الأول جاء بعنوان شرح المصطلحات وقد ضم هذا المبحث

مفهوم الدعاية ومفهوم الإشهار ومفهوم الصحافة الحكومية، ثم يليه المبحث الثاني بعنوان أنواع الصحف في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ويندرج تحت هذا الأخير أربع فئات ذكرنا نماذج حول الصحافة الحكومية: صحافة الكولون إضافة إلى صحافة المتعاطفين مع الأهالي والصحافة الأهلية.

الفصل الثاني: جاء بعنوان مجالات الدعاية وأبعادها الوظيفية من خلال جريدتي المبشر وأخبار، تضمن هذا الفصل 3 مباحث، الأول بعنوان الدعاية الإدارية والسياسية، حيث تحدثنا عن الإعلانات الإدارية والإعلانات السياسية، أما المبحث الثاني فخصصناه للإعلانات الدعائية الاقتصادية وتفرعاتها، تناولنا في هذا المبحث الإعلانات الاقتصادية والإعلانات التجارية والإعلانات الزراعية، وبالنسبة للمبحث الثالث الموسوم بعنوان الدعاية الاجتماعية في الصحافة الرسمية ودورها الثقافي والصحي.

تناولنا في هذا المبحث إعلانات دعائية ثقافية وصحية.

أما الفصل الثالث: فخصصناه لنماذج من الإشهارات الدعائية في الصحف الحكومية من خلال المبشر / le mobacher/وأخبار AKHBAR /ولومونيتور دو لالجيري le Moniteur de l'Agérieالذي يندرج ضمنه ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان تحليل الإشهارات الاقتصادية في الصحف الرسمية تناولنا فيه إشهارات تجارية وصناعية وزراعية بالإضافة إلى إشهارات خدماتية أما المبحث الثاني جاء بعنوان تحليل الإشهارات العقارية في الجرائد الرسمية والمبحث الثالث بعنوان تحليل الإشهارات الدعائية الثقافية والصحية.

وأنهينا دراستنا هذه باستنتاج عام أجملنا فيه النتائج التي توصلنا إليها.

صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا في دراسة موضوعنا هي:

- صعوبة فهم بعض الألفاظ الواردة في جريدة المبشر في نسختها العربية.
- أغلب الجرائد التي اعتمدناها في دراستنا كانت باللغة الفرنسية مما شكل لنا صعوبة في ذلك حيث أنها أخذت وقتنا في ترجمتها، فهمها، وتصنيفها.

الفصل الأول:

الأسس المفاهيمية لكل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية

المبحث الأول: شرح المصطلحات

1/ مفهوم الدعاية

2/ مفهوم الإشهار

3/ مفهوم الصحافة الحكومية

المبحث الثاني: انواع الصحف في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية

1/ نماذج حول الصحف الحكومية

2/ صحافة الكولون

3/ صحافة المتعاطفين مع الأهالي

4/ الصحافة الأهلية

الفصل الأول: الأسس المفاهيمية لكل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية

تمهيد:

لم تكن الصحافة معروفة في الجزائر قبل القرن التاسع عشر كما أشار زهير " إحدادن " في كتابه الصحافة المكتوبة في الجزائر " أن الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية ، لم تكن موجودة في الجزائر قبل 1830 ... كما أن الصحافة لم تكن موجودة كذلك في العالم العربي ،إذ استثنينا جريدة الوقائع المصرية التي أصدرها في القاهرة محمد علي سنة 1838 باللغة العربية و التركية (احدادن، 2012، صفحة 25) كما رافق المستعمرون مختلف المعدات العسكرية إلى جانب عناصر من رجال الثقافة و الإعلام اللذين كانوا مزودين بوسائل إعلامية متعددة من بينها : المطبعة و هيئة التحرير، وقد بادرته فورا بإصدار جريدة تحمل اسم " ESTAFETTE d Alger"(ليستفيت دالجي) 1832 و هي أول جريدة تصدر في الجزائر باللغة الفرنسية تحت إشراف ضباط فرنسيين (القادر، 2006، الصفحات 217-218). فبعد احتلال فرنسا للجزائر والمكوث فيها تم الاستغناء عن هذه الجريدة ثم عوضت بالعديد من الجرائد التي تخدم مصالح فرنسا وتشرف عليها السلطات الاستعمارية في الجزائر.

فالصحافة الحكومية (أو الرسمية) أو (التابعة للسلطة الاستعمارية الفرنسية) في الجزائر المستعمرة لم تكن مجرد أداة لنشر المعلومات، بل وظفتها الإدارة الاستعمارية منذ نشأتها كجهاز

رسمي للدعاية والإشهار، سعت من خلاله إلى التأثير في الجزائريين والترويج لمشروعها السياسي والثقافي والاقتصادي والاستيطاني.

استهلالنا هذا الفصل بالتطرق لمفاهيم أساسية قمنا بدراستها من خلال الوقوف عند كل مفهوم كل من الدعاية والاشهار في سياقهم التاريخي والاعلامي، ثم التطرق الى مفهوم الصحافة الحكومية بالجزائر المستعمرة خلال فترة الاستعمار.

بعد ذلك انتقلنا الى عرض أبرز أنماط الصحافة الحكومية التي برزت في تلك الفترة، المتمثلة في الصحافة الرسمية (الحكومية) صحافة الكولون، صحافة المتعاطفين مع الأهالي، والصحافة الأهلية قصد ابراز تنوعها واختلاف توجهاتها حسب الجهات التي كانت تمثلها والأهداف التي سعت الى تحقيقها.

الفصل الأول: الأسس المفاهمية لكل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية

المبحث الأول: شرح المصطلحات

تعد الدعاية والاشهار من الوسائل الأساسية التي استخدمت للتأثير في الرأي العام وتوجيهه، حيث إن الصحافة الحكومية لعبت دورا مهما في هذا الإطار، اذ استعملتها السلطة الاستعمارية كوسيلة لخدمة أهدافها ونشر سياستها وخطاباتها، بتوظيفها جهاز تواصل لفرض مشروعها السياسي والثقافي، حيث لابد من أن نميز بين مفاهيم الدعاية، الإشهار والصحافة الحكومية، كونها رابط بين الصحف الرسمية التي تصدر تحت رعاية الإدارة الاستعمارية.

1/ مفهوم الدعاية

تعتبر الدعاية من المفاهيم التي حظيت باهتمام واسع سواء في المجال الإعلامي وحتى السياسي، لما لها من أثر بالغ في توجيه الرأي العام اضافة الى تأثيرها في سلوك الأفراد والجماعات، ومنه سنتحدث عن تعريف الدعاية من الجانب اللغوي والاصطلاحي.

- مفهوم الدعاية لغة:

"دَعَوتُ"، لغة في "دَعوتُ" (آبادي، 2013، صفحة 547).

وتعني أيضا: "أي أحاجيك وآراد بالمستحقبات السيوف وقد داعيته أداعية" (منظور، 2016، صفحة 1379).

كما أنها من الفعل دعا والمقصود بها هو نشر الأفكار، وهي مثل الدعاء للشيء أي الحث على قصده (الحمداني، 2012، صفحة 30).

الفصل الأول: الأسس المفاهمية لكل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية

مفهوم الدعاية اصطلاحا:

يطلق على مصطلح الدعاية بالإنجليزية Propaganda وهي كلمة تعني نشر المعلومات وتوجيه مجموعة من الرسائل بغرض التأثير على آراء وسلوك أكبر عدد من الأشخاص (الحمداني، 2012، صفحة 30).

كما أن الدعاية لا تقتصر على نقل الأخبار فقط، بل تسعى بدورها إلى الإقناع وذلك من خلال وجهة نظر، إضافة إلى اعتمادها أساليب متعددة، إذ نجدها تحمل أحيانا تشويشا إضافة إلى بعض الأخبار الكاذبة (محمود، 2002، صفحة 115).

تعرف الدعاية أيضاً على أنها عبارة عن معلومات تقدمها شركة أو منظمة إلى وسائل الإعلام بكافة أشكالها وذلك من أجل استخدامها سواء في الجرائد أو حتى الوسائل الإعلانية المختلفة، وهذا باعتبارها

وسيلة إعلانية وإخبارية (الحمزة، 2009، صفحة 232) زيادة على أنها عملية اتصالية هدفها التأثير على الرأي العام والضغط على المجتمع وذلك قصد فرض آراء وسلوكيات معينة (يخلف، 2010، صفحة 67).

ويعرفها أحد العلماء أيضاً على أنها وسيلة لإقناع الآخرين في قبول معتقد معين وهذا بدون إعطاء أي دليل ذاتي أو حتى أرضية منطقية لقبوله سواء كان موجود أم لا (شاوي، 2012، صفحة 35).

2/ مفهوم الإشهار

وبعد توضيح مفهوم الدعاية، يصبح من الضروري الانتقال إلى مفهوم آخر لا يقل أهمية عنها وهو الإشهار، فالإشهار كان يشكل بدوره أداة موجهة استعملتها الإدارة الاستعمارية لخدمة مصالحها.

تعريف الإشهار لغة:

لغة: شَهَرَ، ظهور الشيء في شُنعِهِ، شهره كمنعه وشَهّره، فاشتهر والشهير والمشهور المعروف المكان المذكور (آبادي، 2013، صفحة 897).

- **الإشهار اصطلاحا:**

يعتبر أحد وسائل الاتصال الجماهيري يعتمد بالدرجة الأولى على خلق أكبر الفرص من أجل التأثير والانتشار بين مختلف الشعوب والأمم، وهو أحد الأنشطة الرئيسية في مجال تسويق السلع والمنتجات والخدمات (الغني، 2023، الصفحات 37-59).

بالنسبة لموضوعنا "الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية بالجزائر المستعمرة"، بعد التطرق لمفهوم الدعاية وكذا الإشهار هنا لابد أن نذهب إلى لب الموضوع ألا وهو الصحافة الحكومية، لأن كل من الدعاية والإشهار كان لهم دور كبير في الصحافة الحكومية خلال الفترة الاستعمارية ومنه سنوضح أيضا مفهوم الصحافة الحكومية ونشأتها.

3/ مفهوم الصحافة الحكومية

هي تلك الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية وذلك بواسطة ممثليها وتكليف الوالي العام الذي هو المسؤول عن إدارة شؤون الجزائر (احدادن، 2012، صفحة 27)، لأن فرنسا بعد فرض سيطرتها وهيمنتها من أجل ترسيخ نفوذها في الجزائر، شرعت بذلك في تنفيذ مشروعها الاستعماري وذلك باحتلال مناطق الشمال، وقد واجهت في بداية الأمر مقاومة قوية أبرزها: مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري (1837 – 1847) إضافة إلى مقاومة الأمير عبد القادر التي سبقت ذلك ما بين 1832 – 1848 وهذا ما دفعها إلى استكمال مشروعها في المجال الإعلامي، بغرض التأثير على الرأي العام، وقد اعتمدت فرنسا على التأثير في العقول وتوجيه الأفكار، خاصة بعد إحكام سيطرتها العسكرية، ولتحقيق أهدافها قامت بإنشاء عدد من الصحف التي أدّت دور الوسيط بين المستعمر والسكان الجزائريين. وبما أنّ اللغة شكّلت عائقًا كبيرًا أمام السلطات الفرنسية، فقد أصبح من الضروري إصدار صحف باللغة العربية إلى جانب الفرنسية، بهدف ضمان وصول الرسائل الإعلامية إلى مختلف فئات المجتمع. (القادر، 2006، الصفحات 219-220).

كما أن زهير إحدادن تحدث عنها منذ نشأتها عام 1848 أيضا وأكد بأنها كانت باللغتين العربية والفرنسية وتمتاز بالديمومة والاستمرارية (احدادن، 2012، صفحة 27)، إضافة إلى أن الصحافة الحكومية دعامة أساسية لترسيخ الوجود الفرنسي في الجزائر.

(تيطاوني، 2019، صفحة 160).

بعد التطرق في الفصل الأول الى المفاهيم العامة لكل من :

الدعاية الاشهار والصحافة الحكومية لابد الان من الولوج الى نماذج هذه الصحافة ودورها في الفترة الاستعمارية اضافة الى نشاطاتها والاعلانات والإشهارات التي كانت تستعملها السلطات الفرنسية في تلك الفترة خاصة للترويج في تلك الفترة.

المبحث الثاني: أنواع الصحف في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية

إذا كان المبحث الأول يتناول المفاهيم العامة للدعاية، الإشهار والصحافة الحكومية، ففي المبحث الثاني سنتحدث عن بعض الصحف التي كانت في الفترة الاستعمارية، باختلاف اشكالها وتعدد جهاتها التي كانت تمثلها ومن هنا تبرز اهمية هذا المبحث في تبيان تعدد أنواع الصحافة في الجزائر المستعمرة.

1/ نماذج من الصحافة الحكومية:

شكلت العديد من الصحف دعامة أساسية للاستعمار حيث اسهمت في نشر اخبارها وترويج مشاريعها، ومن أبرز النماذج التي قمنا بدراستها: LE MONITEUR DE Algerian المبشرAKHBAR .

بداية بـle Moniteur de l’Algérie

II- **جريدة Le Moniteur de l'Algéire** (لومونيتور دو لالجيري):

تأسست جريدة Le moniteur de l'Algéire تحت يد السلطة الاستعمارية في الجزائر خلال 27 يناير 1832، وقد غطت بدورها العديد من المواضيع إضافة إلى إعادة نشر خطابات ملك فرنسا أما في عددها السادس والعشرين 26عام 1848 فقد بدأت هذه الجريدة بنشر مقالات بالعربية مما شكل هذا نقطة تحول كبيرة (Bentounsi, s.d, p. 410).

حيث أن Le moniteur de l'Algéire (لومونيتور) نشأت في عهد المتصرف المدني البارون "Baron Bichon" لكنه غادر وحل محله "Debosse" دي بوسيه حيث أنه بقي لغاية 1834، الا أنه خلال السنتين التي بقي فيها "Debosse" ترك بصمته حيث شجع صحافة " Le Moniteur de l'Algéire" على إنشاء قسم بالعربية يكون خاصا بها، حيث اعتمدوا على اللغة العربية المكتوبة لكن بأسلوب ركيك لا يكاد يقرأ.

كانت صحيفة Le Moniteur de l'Algéire أول جريدة كان يمكن شراؤها وقراءتها، حيث كانت تصدر في البداية كل خمسة أيام وقد استغرق صدورها فترة زمنية طويلة، لكنها اضطرت لاحقًا إلى تغيير نمطها وشكلها، فانتقلت من إشراف حكومي إلى تمويل آخر وفي النهاية توقفت جريدة Le Moniteur de l'Algéire عن الصدور سنة 1871. (سعد الله، 1830.1954، صفحة 113).

بعد التطرق لجريدة le Mouniteur de l'Algéire وباعتبارها من أبرز الصحف الرسمية خلال الفترة الاستعمارية، ودورها في نقل الأخبار، سواء ذات الطابع الإداري السياسي وغيرها، إلى أنه لم تكن هذه الجريدة فقط بل ظهرت أيضا جرائد أخرى حملت طابعا مختلفا سواء من حيث التوجه أو حتى من حيث المضمون ومن بين هذه الجرائد جريدة: الأخبار AKHBAR التي سنتحدث عنها.

II- **جريدة أخبار AKHBAR:** بالرغم من أن هذه الجريدة تحمل اسما عربيا، إلا أنها كانت تصدر بالفرنسية، حيث ظهرت عام 1839وحملت هذا الاسم أخبار إذ عمرت هذه الجريدة طويلا خمسة وتسعون سنة (الاسلام، 1982، صفحة 49).

وهذا في عهد المارشال فالي (Vallée) حيث أنه ذكر عنها بأنها كانت في البداية عبارة عن صحيفة صغيرة لكن مع مرور الوقت تحولت إلى جهاز سياسي حكومي منذ عام 1843.

كانت هذه الجريدة تتبنى الأخبار والمواقف الرسمية للوضع العام للجزائر، إضافة إلى ذلك تم إنشاء قسم باللغة العربية سنة 1903، واستمر إلى غاية 1914 حيث واصلت صحيفة الأخبار صدورها بانتظام. وتميّز محتواها بتنوع كبير، إذ تناولت الأدب والسياسة والقضايا الاجتماعية والإعلانات، مما جعلها تحظى بقراءة واسعة من مختلف الفئات بسبب تعدد مجالاتها وقد وصفها بعض الباحثين ومنهم أبو القاسم سعد الله بأنها جريدة ذات طابع استعماري. (سعد الله، 1954.1830، صفحة 216).

من خلال التطرق لكل من جريدة Le Moniteur de l'Algéire وAKHBAR يتبين لنا أن هناك تنوع كبير في الجرائد وذلك بتوجهاتها ومضمونها حيث أنه برزت أيضا جريدة أخرى لا تقل أهمية وهي جريدة "المبشر" El Mobachir التي شكلت هي الأخرى وسيلة إعلامية مميزة تستحق أن نتحدث عنها من حيث نشأتها ومضمونها.

III- جريدة المبشر: صدرت جريدة المبشر عام 1847 باللغتين العربية والفرنسية، بحيث كانت هذه الجريدة بدورها موجهة للجزائريين وقد نسبت هذه الجريدة للملك: "لويس فيليب" Louis Philippe الذي كانت فرنسا تعتبره سلطانها، وكان ابنه الدوق مال هو الحاكم العام للجزائر (سعد الله، 1954.1830، صفحة 222).

حيث أنها صدرت عددها الأول في 15 سبتمبر 1847 وقد كانت جهة الإشراف عليها لمكتب الشؤون الأهلية في الحكومة العامة.

كانت جريدة المبشر دورية نصف شهرية (بوذراع، 1855، صفحة 247)، استمرت جريدة المبشر في الصدور بالرغم من تغير النظام واعتبرت مشروع فرنسي دام ثمانين سنة "80" (سعد الله، 1954.1830، صفحة 222) كما أن الإدارة الاستعمارية عملت على تنويع نشاطها الصحفي وهذا من خلال إصدارها لصحف أخرى من أجل تقديم مساعدات مالية مما أثر على جريدة المبشر ودفع بها عن التنازل عن النشاط الثقافي للصحف الأخرى، وتركيزها على نشر

المراسيم والقوانين من أجل أن تصبح بمثابة جريدة رسمية، ومحاولة بقائها على هذا المنوال لغاية توقفها عام 1920.

وقد اعتبر أبو القاسم سعد الله جريدة المبشر وسيلة للدعاية وذلك باعتبارها جريدة رسمية، وقد تم اعتبار الدعاية أمر مشروع للإدارة الاستعمارية من قبل مختلف الكتاب والدارسين (يوسف، 2022، صفحة 444).

بالرغم من كل عيوب جريدة المبشر كجريدة رسمية للدعاية الفرنسية إلا أنها كانت عبارة عن مدرسة صحفية لجيلين وثلاثة من الجزائريين حيث أنهم تعلموا منها فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها إضافة إلى الترجمة وأنواعها (سعد الله، 1954.1830، صفحة 228).

بعد التطرق إلى الصحافة الحكومية الاستعمارية التي كانت تعكس سياسة الإدارة الاستعمارية إضافة إلى خدمة توجهاتها إلا أنها لم تقتصر على هذا النوع من الصحافة فقط بل شهدت ظهورا آخرا تمثل في بروز صحافة الكولون، مما جعلها مرحلة جديدة ومختلفة في تاريخ الصحافة الاستعمارية في الجزائر والتي سنتطرق إليها.

2/ صحافة الكولون.

ظهرت صحافة الكولون (المستوطنين) في الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي 1830، حيث كانت صحافة متعددة ومحدودة الانتشار وهذا بسبب قلة عدد الأوروبيين، واستمرار المقاومات الشعبية وخضوع البلاد في تلك الفترة للحكم العسكري الذي قيّد بدوره حرية التعبير.

ومع قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة وصدور قانون 1881 لحرية الصحافة شهدت صحافة الكولون تطورا ملحوظا، حيث أصبحت لسان حال المستوطنين لتدافع عن مصالحهم، إضافة إلى دعمها مشروع الاستيطان والتوسع الاستعماري في الجزائر ومن أبرز جرائدها نجد: " L'Echo d'Or an" (غازي، 2023، صفحة 61).

- بداية بجريدة صدى وهران "L'Echo d'Or an":

صدى وهران "L'Echo d'Or an" كانت صحيفة صدى وهران ذات نفوذ واسع حيث أنها بقيت لمدة طويلة. أنشئت هذه الصحيفة عام 1843 وكانت تظهر مرتين في الأسبوع، بعد ذلك أصبحت تنشر يوميا، قام بإنشائها "أودلف بيرييه " "Adolf Perrier" كان هذا من المطرودين في فرنسا وذلك بصفته عضواً معاديا للنظام الملكي (سعد الله، 1954.1830، صفحة 217).

حيث أن سبب ظهور الجريدة في المرة الأولى كان هو الدفاع عن مصالح الكولون الاقتصادية مع اتساع مراسليها وفروعها داخل القطاع الوهراني (توتة، 2020، صفحة 141).

بعدها نأخذ مثالا حول جريدة ليكو دالجي L'echo d'Alger.

II- جريدة ليكو دالجي:

تعتبر جريدة ليكو دالجي L'echo d'Alger نموذجا مهم لصحافة الكولون وذلك من خلال دعمها للاحتلال الفرنسي على الجزائر، حيث نجد أن هذه الجريدة احتلت مكانة هامة على الساحة الإعلامية خاصة، وهذا من خلال تحولها إلى مجموعة ضاغطة من طرف الأقدام السوداء. حيث

أثرت هذه الجريدة على الساحة السياسية في الجزائر كما اعتبرها الرئيس الفرنسي السابق "ديغول" أنها الإنجيل السياسي الفرنسي في الجزائر (غازي، 2023، صفحة 58).

حيث أن جريدة صدى الجزائر ظهرت في شهر مارس 1909، إلا أنها عرفت الكثير من الصعوبات والعراقيل، خاصة خلال الحرب العالمية الأولى، زيادة وأنه بالرغم من كل هذه الصعوبات التي تعرضت لها وتمكنت من مواجهتها، ومواصلة نهجها المعادي للجزائريين (كلثوم، 2025، صفحة 129).

3/ صحافة المتعاطفين مع الأهالي

بعد الحديث عن صحافة الكولون التي كانت تمثل صوت المعمرين وتدافع عن المصالح الاستعمارية، ظهرت إلى جانبها صحافة أخرى أوروبية لكنها كانت أكثر اعتدالا، حيث تبنى بعض الصحفيين الفرنسيين مواقف متعاطفة مع الأهالي الجزائريين، وانتقدوا سياسة التمييز والاستعمار، وهو ما عرف بـ "صحافة المتعاطفين مع الأهالي" أو ما يعرف بـ "أحباب الأهالي".

– **صحافة المتعاطفين مع الأهالي:** نجد أن هذا النوع من الصحافة أو هذه التسمية هي ملك لفرنسيين مستاءين من السياسة الاستعمارية وأرادوا أن يقدموا يد العون لنخبة معينة من الجزائريين المسلمين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر (تيطاوني، 2019، صفحة 161).

وترجع بدايات نشأتها إلى السنوات الأولى من الاحتلال عندما بدأ "إسماعيل طوماس أربان" بنشر مقالات يدعو فيها السلطات الفرنسية إلى الاهتمام بالسكان المسلمين والاعتماد عليهم في

استثمار الأراضي وتعميرها بطرق عصرية، وبعد وصول نابليون الثالث إلى الحكم في فرنسا أصبح "أربان" مستشارا له وأقنعه باتخاذ سياسة جديدة في الجزائر قائمة على هذه النظرة، غير أن هذه السياسة لم تطبق فعليا بسبب سقوط نابليون الثالث من الحكم سنة 1870، إلا أن مبادئها لم تندثر بل أعيد إحياؤها لاحقا على يد مؤسسي "الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي" سنة 1881 (باي، 2023، صفحة 6).

وقامت هذه الجمعية بإنشاء جريدة "المنتخب" بقسنطينة سنة 1882 تدعو من خلالها الجزائريين إلى الحوار وعدم استخدام العنف، وطالبتهم بعدم اللجوء إلى الثورات، مع التأكيد على استعمال الكتابة والكلام للتعبير عن مطالبهم، خاصة عبر الصحافة (باي، 2023، صفحة 6) ونجد أن جريدة المنتخب تبنت سياسة التقريب بين الحكام الفرنسيين والمسلمين الجزائريين، كما شهدت صحف أحباب الأهالي صدور أكثر من 10 صحف خلال الفترة (1900–1962) أهمها جريدة الأخبار وجريدة الجزائر الجمهورية وجريدة منبر الأهالي، وقد كانت أغلب هذه الجرائد تتعرض إلى مضايقات من طرف الإدارة الفرنسية (تيطاوني، 2019، صفحة 161).

وكانت صحافة أحباب الأهالي من العوامل المهمة التي ساهمت في ظهور الصحافة الأهلية الجزائرية، بعد أن تنبهت النخب السياسية والدينية والثقافية الجزائرية إلى الدور الكبير للصحافة في مواجهة الاحتلال الفرنسي على المستويات الثقافية والدينية والسياسة (باي، 2023، صفحة 6).

4/ الصحافة الأهلية

المقصود بهذا النوع من الصحافة هي تلك التي يقوم بها الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية (احدادن، 2012، صفحة 32).

كما سعى الجزائريون للتعبير عن آرائهم من خلال جرائدهم الخاصة وبرزت عناوين وصحف أهلية ناطقة بالفرنسية وأخرى بالعربية ولعل أول الجرائد الأهلية التي برزت أواخر القرن 19 نجد: **جريدة الحق: El Hack** بعنابة لصاحبها سليمان بن غانم، صدر العدد الأول منها في 30 جويلية 1893، وبينت في صفحتها الأولى أنها جريدة سياسية وأدبية تهتم بمصالح الجزائريين العرب، وقد عملت هذه الجريدة على الدفاع عن القضايا التي تخص الجزائريين، وطالبت الجريدة بحق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين وتمتعهم بالمواطنة بشرط المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية (الواعر، 2020، صفحة 66).

إضافة إلى مدير جريدة "الحق" سليمان بنفي، ذكر أنه ليس لديه معلومات كثيرة ماعدا كونه يمثل تاجر يملك شركة مختصة للتبغ والسجائر إضافة إلى البيع بالتجزئة والجملة، وهذه الشركة تحمل اسمه "ben gengui" إذ نجد في هذه الجريدة أن من كان يهتم بترويج سلعه وخدماته في جريدة الحق هم الممولين لها والمشتركين فيها البعض من الفرنسيين (الواعر، 2015، صفحة 308).

وقد حظيت الصحافة الأهلية في بدايتها بعناية خاصة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، متمثلة في الحاكم العام للجزائر "جونار" الذي كان يرى أن من مصلحة فرنسا السماح بحرية التعبير للجميع لتجنب حدوث مفاجآت سياسية أو اندلاع ثورات مسلحة، غير أن هذه الرعاية سرعان ما تحولت إلى رقابة صارمة خاصة بعدما اتجه جزء من الصحافة الجزائرية إلى المطالبة بالمساواة وحقوق الأهالي في البداية، ثم الدعوة إلى الإصلاح وصولا إلى المطالبة بالاستقلال لاحقا.

ونجد أن الصحافة الأهلية نشأت في ظل قانون حرية الصحافة الفرنسي الذي طبق في الجزائر ابتداء من سنة 1881م، غير أن الصحافة الصادرة باللغة العربية خضعت لوضع خاص، حيث فرضت عليها رقابة صارمة، فقد اعتبرت سلطات الاحتلال الفرنسي الصحافة العربية صحافة أجنبية وذلك استنادا إلى المادة (18) من القانون المذكور، التي منحت الإدارة الفرنسية صلاحية اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة ضد الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية دون عرضها مسبقا على المحاكم، على عكس ما كان معمولاً به بالنسبة للصحف الفرنسية التي كانت تتمتع بالحماية التي كفلها قانون حرية الصحافة، وبذلك كانت سلطات الاحتلال قادرة على منع النشاط الصحفي باللغة العربية متى شاءت (باي، 2023، الصفحات 7-8).

الفصل الأول: الأسس المفاهمية لكل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية

تطرقنا في الفصل الأول لمفهوم كل من الدعاية والإشهار ضمن سياق الصحافة الحكومية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، مع إبراز دورهما كأداة تأثير موجهة تخدم السلطات الفرنسية. فقد استُخدمت الصحافة الحكومية كوسيلة لنقل خطاب الإدارة الاستعمارية وتكريس توجهاتها، في حين برزت أشكال أخرى من الصحافة (كالأهلية والإصلاحية) للتعبير عن قضايا السكان والدفاع عن مصالحهم .كما نلاحظ أن تعدد أنماط الصحافة آنذاك يعكس اختلاف الوظائف والأهداف، بين صحافة خاضعة للسلطة وأخرى معبرة عن مطالب الأهالي حيث أدت الدعاية والإشهار دورا محوريا في توجيه الرأي العام، وتعزيز الهيمنة السياسية والثقافية، والتأثير في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري.

الفصل الثاني:

المجالات الدعائية وأبعادها الوظيفية من خلال جريدتي الأخبارAKHBAR والمبشر le Mobacher

المبحث الأول: الدعاية الإدارية والسياسية

1/الاتصالات الإدارية

2/ الدعاية السياسية

المبحث الثاني: الإعلانات الدعائية الاقتصادية وتفرعاتها

1/ الإعلانات الاقتصادية

2/ الإعلانات التجارية

3/ الإعلانات الزراعية

المبحث الثالث: الدعاية الاجتماعية للإعلانات في الصحافة الرسمية ودورها الثقافي والصحي

1/ الدعاية الثقافية

2/ الدعاية الصحية

الفصل الثاني: المجالات الدعائية وأبعادها الوظيفية من خلال جريدتي أخبار AKHBAR والمبشر le Mobacher

تمهيد:

يأتي هذا الفصل ليسلط الضوء على الإعلانات الدعائية في الصحف الحكومية، باعتبارها عنصراً أساسياً في فهم طبيعة الخطاب الإعلامي خلال فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، في مختلف المجالات (السياسية، الاقتصادية، الإدارية... الخ). كون أن الدعاية في تلك الفترة كانت تتخذ أشكالا متعددة، غالبا ما تكون مدمجة داخل المحتوى الإخباري، بهدف عدم بروزها كدعاية صريحة، أي أنها كانت بشكل ضمني.

وفي هذا الإطار اعتمدنا في دراستنا على عناوين تتمثل في أهم الصحف الحكومية آنذاك مثل : جريدة AKHBAR (أخبار) وجريدة المبشر التي تطرقنا إليها بالنسختين العربية والفرنسية، أما سبب عودتنا إلى الأعداد الفرنسية هو وضوحها مقارنة بالنسخة العربية من حيث أعدادها وقد وقع اختيارنا على مجموعة من الأعداد نظرا للفترة الحرجة التي كان يعانيها الجزائريين خاصة خلال 1847 مما أدى بالإدارة الاستعمارية الى نشر إعلانات في مجالات مختلفة لكسب الأهالي والمستوطنين.

المبحث الأول: الدعاية الإدارية والسياسية

1/ الدعاية الإدارية:

يهدف هذا المبحث إلى دراسة الإعلانات الدعائية ذات البعد الإداري والسياسي كصورة في الصحف الحكومية التي عرفناها سابقاً على أنها صحافة ذات إشراف حكومي وعلى رأسها **le Moniteur del'Agérie** لومونيتور دو لا لجيري، **AKHBAR**(أخبار) والمبشر **Elmobacher**، فقد شكلت هذه الإعلانات الدعائية وسيلة اعتمدتها الإدارة الاستعمارية آنذاك.

باعتبار جريدة المبشر مصدر رسمي للأخبار والأوامر، حيث نجد إعلان إداري في العدد الأول من الجريدة يتمثل في إصدارات قانونية كونها وسيلة إعلامية رسمية إذ هدفت فرنسا من خلال هذا الإعلان إلى تحويل الوجود الاستعماري من احتلال عسكري فرض بالقوة، إلى سلطة قانونية تصدر أوامر رسمية عبر الجريدة مما يجبر السكان على الاعتراف بمرجعية الإدارة الفرنسية في حياتهم اليومية وكذلك من أجل إرساء آلية للتواصل تضمن إحاطة الجزائريين بكل ما يوجه إليهم من قرارات الدولة الفرنسية إضافة الى محاولتها تغيير معتقدات الأهالي. ومعرفة كيف يسيرون مع الولاة الفرنسيين، وليعرف أيضا هؤلاء الولاة كيف يتدبرون مع الرعية (سعد الله، 1954.1830، صفحة 224).

ويتجلى ذلك في قول الجريدة: "**أمر صادر من البايلك أرباب دولته من تصرفات الجزائر وسائر عمالاتها...**" (المبشر، العدد 1، 1847)

إضافة إلى الإعلانات الدعائية السياسية التي تلمع صورة الحاكم "دوك مال" الذي حكم في الجزائر وإظهاره على أنه شخصية قادرة على كسب الأهالي بالحكمة والجود وهذا اعلان أصدرته السياسة الاستعمارية موجه للأهالي كما ورد في جريدة المبشر "**دوك مال مشهور خيره عند العامة**" (المبشر، العدد 2، 1847)

ليس هذا فقط بل نجد إعلانات دعائية تخص تعيينات لحكام جدد مثل: "دوك مال" فتعيينه لم يكن عشوائيا بل كان يهدف إلى نقل رسالة مفادها أن الجزائر ليست مجرد مستعمرة عادية بل هي ملكية فرنسية، فقد ذكر العدد الثاني من الجريدة:

"**إعلموا أن سعادة السلطان نصره الله ولولده السيد دوك مال على حكم إقليم الجزائر وسائر عمالاتها**". (المبشر، العدد 2، 1847)

تحدثت الجريدة إلى جانب ذلك عن تنظيم الإدارة مع إبراز دور السلطان وإظهاره كحاكم محب يهتم بشؤون البلاد والرعية ويدل هذا الإعلان على محاولة ربط الأهالي بالحاكم العام عاطفيا، وتمهيدا لسياسة الإدماج الكلي وتفكيك الروابط الوطنية وهذا ما أوردته الجريدة بشكل صريح في عددها الرابع "**إعلموا أن إقليم الجزائر الذي هو أحد أقاليم إفريقية وأنه الآن في حكم السلطان الأعظم صاحب الراية المنشورة والدولة المشهورة سلطان فرانسة أيده الله ولى بها ولده المعظم سيدنا وابن سيدنا السيد دوك مال عن نصره أمين هذا الإقليم**" (المبشر، العدد4، 1847)

إلى جانب آخر تحدثت عن تنظيم الإدارة والولايات وتقسيم المجالات (جزائر، قسنطينة، وهران) كما تصبو السياسة الاستعمارية من خلال هذه التقسيمات إلى تهيئة الأرض لاستقبال المستوطنين الأوروبيين وتسهيل عملية مصادرة الأراضي وتوزيعها ضمن إطار قانوني وإداري فرنسي حيث نلاحظ انه في هذه الفترة تحديدا كانت التعيينات كثيرة للحكام مع تمييزهم وذكر محاسنهم.

حيث نشرت الجريدة أخبارا وقرارا لها لتقوية نفوذها بين الأهالي وهذا ما استقيناه من جريدة المبشر: "**وهذا الإقليم الجزائري ينقسم إلى 3 عمالات وكل عمالة بحاكمها**". (المبشر، العدد4، 1847)

أعلنت جريدة المبشر عن تولي الجنرال "دولينغو" منصب حاكم عمالة عنابة (الجنرال دولينغو) (المبشر العدد 12 1848) /حيث تبين وصوله وبداية حكمه بصورة إيجابية مشيرة إلى شروعه الفوري في تنظيم الحكم وإدارة المنطقة، فالهدف من هذا الإعلان هو الكشف أن السلطة لم تعد مجرد احتلال عسكري بل أصبحت منظمة ولها مجالس وقوانين وحكم يسري مفعولها يبدو من خلال ما أوردته هذه الجريدة بأنها تسوّق سياسياً للقوانين الإدارية الجديدة بدلا من القوانين القديمة.

وفي نفس المجال نجد أن جريدة AKHBAR (أخبار) والتي هي الأخرى جريدة رسمية تحدثت عن إعلانات إدارية قانونية دعائية لتحسين خدمات البريد، حيث ذكرت السياسة الاستعمارية ضرورة تحسين خدمات البريد إضافة إلى الصعوبات في التوصيل مع ضرورة تحسين الخدمة للوسائل الرسمية والخاصة مما يخدم مصالحها وهذا ما ورد في الجريدة:

« Le Courier des dépêches d'Algérie …. Se trouvant libres » (AKHBAR, 9année, n=977/1847)

نشرت جريدة المبشر في نسختها الفرنسية إعلانات إدارية تمثلت في نصوص وقرارات رسمية لنقل الموظفين إضافة إلى قرارات أُعلنت عنها: (lemobacher, N°5/ 1913)

الهدف منه تبني فرنسا سياسة الإغراء وإظهار أن هناك مزايا ومناصب لمن يتعاون مع السلطة الاستعمارية، وفي نفس العدد من الجريدة نجدها تحدثت عن اعتمادها وتطبيقها ميزانية الجزائر من أجل خدمة لمصالح السلطة الاستعمارية الإدارية وهذا ما ورد في الجريدة

: « le président de la république française sur le rapport ministre de l'intérieur … » (lemobacher,66 année N°5/ 1913)

زيادة إلى إعلانات إدارية تنص عن ترقيات عسكرية "Personnel militaries des affaires indigenes" وهو قرار إداري صادر عن الحاكم العام الهدف منه خلق الولاء الشخصي والتبعية العسكرية لفرنسا من أجل تنفيذ سياستها الاستعمارية.

وقد نشرت الجريدة في عددها 66 إعلان دعائي رسمي يبلغ عن ترقية الحاكم (مستر دوراند) "M. Durand" للتأكيد بأنه ليس مجرد موظف بل هو رمز لقوة عظمى نشرته للمستوطنين خاصة حيث أوردت المبشر بالحرف الواحد:

« M. Durand, lieutenant au 141 régiment d'infanterie adjoint de 1ère classe aux ouladj. Djellal est promu chef de Bureau de 2 classes et

maintenu en cette qualité à son post actuel. » (lemobacher, 66année N°5.628/ 1913)

جاء في جريدة المبشر "**أن في 30 أبريل تطلع الشمس على 5 سوايع و10 دقائق وتغرب على 6 سوايع و44 دقيقة وفي الخامس من شهر ماي تشرق على 4 سوايع و52 دقيقة وتغرب على 6 سوايع و58 دقيقة**" (المبشر، العدد 112، 1852)

إذ يبين هذا الإعلان بأن السيطرة على الوقت هي شكل من أشكال فرض السيادة الإدارية وتحويل الفرد من العفوية إلى الانضباط تحت توقيت فرنسا مما يدل على أن الإدارة الفرنسية وضعت تفاصيل دقيقة لمواقيت الشروق والغروب في صدر الجريدة وهو ما يربط الشعائر اليومية (كالصلاة أو العمل) بالتقويم الذي تضعه الإدارة الفرنسية، ويكمن الهدف في فرض النمط الفرنسي على الحياة اليومية وإظهار قوة هيبة الدولة بمظهر منظم لكل شؤون الكون والحياة.

وفي نفس المجال نجد تعيينات إدارية في مناصب "الخلافة" و"الأغوات" بأسماء جزائرية إذ يعتبر إعلان دعائي الهدف منه إظهار الدولة الفرنسية بأنها تشرك الجزائريين في الحكم وهي وسيلة لامتصاص الغضب الشعبي فالهدف من هذا الإعلان هو إعطاء انطباع بالاستقرار الإداري والمؤسساتي مع إغراء أصحاب الطموح من الجزائريين بالانضمام لسلك الإدارة الفرنسية للحصول على مناصب، إذ يكرس هذا الإعلان سياسة الإدماج الإداري ويعتبرها كأداة للسيطرة، حيث يتم تحويل القادة المحليين إلى موظفين لدى سعادة الوالي وهذا ما استقيناه من الجريدة في عددها

112 – الصادر في 30 أفريل 1852" **أن بتاريخ 14 أبريل صدر أمر من سعادة والي الجزائر يتضمن تولية بعض ..... منصب الخلافة ..... وقد تولى السيد بن الحسين منصب القضاء بقجطولة**" (المبشر، العدد 112، 1852)

كما أعلنت المبشر عن سفر والي الجزائر إلى قسنطينة في مركب بخاري هذا الإعلان يهدف لإظهار القرب من الرعية ومتابعة شؤونهم خاصة في الأقاليم البعيدة مما يؤكد غاية فرنسا في إعطاء شعور بالاستقرار والأمان ومنه نستخلص أن هذا الإعلان الدعائي ركز على استخدام أخبار التنقلات كإعلان عن السيادة والسيطرة المطلقة على كامل التراب الجزائري مع ربط الزيارة بالتهنئة إذ صرحت الجريدة بما يلي: "**أن سعادة والي الجزائر قد سافر إلى قسنطينة في مركب الدخان يوم الثامن والعشرين من هذا الشهر وأن تلك العمالة لازالت بخير وعافية**" (المبشر، العدد 112، 1852)

ومن بين الأعداد التي اطلعنا عليها في جريدة المبشر نجد ترتيبات جديدة في بلاد "أولاد نايل" وتعيين قادة جدد مثل الشريف بن لحرش، إذ يظهر هذا الإعلان أن المقاومة في النواحي القبلية قد انتهت وحل مكانها الترتيب الإداري والولاء للدولة، وترجع غاية فرنسا من هذا الإعلان إلى: إشعار القارئ بأن المناطق التي كانت متمردة مثل أولاد نايل أصبحت الآن هادئة ومنظمة تحت قيادة مواليه مما يبعث رسالة طمأنينة للمستوطنين وترهيب المقاومين وهذا اقتباس حرفي من الجريدة : "**وأما المحلة التي كانت سارت إلى النواحي القبلية رجعت من هناك بعد أن رتبت تأويلاً**

جديداً في بلاد أولاد نايل .... الشريف ابن الأحرش الذي تولى خليفة بدلاً من بن سالم» (المبشر، العدد 13، 1852)

2/ الدعاية السياسية:

من خلال الأعداد التي اطلعنا عليها والتي تخص الإعلانات ذات الجانب الإداري، نجد إعلانات سياسية أخرى في الجرائد الرسمية والتي تمثلت في مشاريع استيطانية إذ نجد أن السياسة الاستعمارية اعتبرت الاستيطان على أنه دعاية بيضاء **(أي توجيه الرأي العام نحو القبول بالاحتلال من خلال منجزات الإدارة الفرنسية واستخدام أساليب لبناء صورة إيجابية عن المستعمر)** مضادة لرفض المطرودين الفرنسيين، حيث تهدف فرنسا من خلال هذا الإعلان للترويج للمشروع الاستيطاني وذلك بسعيها لإقناع السكان بأن الاستيطان ليس مجرد احتلال بل هو خطوة للتقدم والازدهار وذلك لتخفيف الرفض الشعبي له، فقد شجعت الحكومة الفرنسية هجرة الأوروبيين إلى الجزائر أو الاستقرار بها (جوليان، د.ت، صفحة 251).

إذ رأت فرنسا أنه لا تواجد لها في الجزائر بدون مستوطنين يدعمون الإدارة الاستعمارية (عباد، د.ت، صفحة 6) وهذا ما استقيناه من الجريدة: "كلام الوشاة أهل الشيطنة دمرهم الله الذين يسعون لكم في الهلاك وجر بالبلاء ... إليكم مناسبة لتغليطهم وكذبهم" (المبشر، العدد 1، 1847)

وفي السياق نفسه، تناولت المبشر ظاهرة الاستيطان من خلال تدفق المهاجرين والمستوطنين الفرنسيين، وذلك عبر إعلان دعائي روّجت الإدارة الاستعمارية لفكرة وجود أراض شاسعة قليلة

السكان وخالية للاستغلال، (يوسفي، د.ت، صفحة 251) أو بأسعار رمزية يقومون بدفعها في آجال طويلة (جوليان، د.ت، صفحة 251) فالمبشر أكدت أن هذه الدعاية الترويجية مهدت للاستيطان الأوروبي في الكثير من الأراضي الغير آهلة وهذا ما ورد حرفيا في الجريدة: " **فنخبركم أن نية هذه الدولة رد العمارة فيها وإنشاء النعم عليها كما كانت، وقد أمر مجلس وكلاء المملكة بتصريف عشرة ملايين دور لتكميل مرادها الصيد بانتقال بعض الناس من فرانسا بأهلهم واستقرارهم بأراضي الجزاير ومواضعها القليلة السكن أو الخالية منها** ..." (المبشر، العدد2، 1848) كما أكدت فرنسا على ضرورة إحياء الأراضي الميتة « **... يعلمكم الحاكم هنا أن عصبة فرانصة بكثرة أهاليها وأمرهم بإحياء الأراضي الميتة ولهم معاش ومعونة من الدولة حتى يحصل لهم حرفهم كفاء أنفسهم...**» (المبشر، العدد 39، 1849)

من خلال هذا المبحث تبين لنا أن الإعلانات الدعائية في المجال الإداري بجريدتي المبشر وأخبار AKHBAR في الأعداد التي اطلعنا عليها، لم تكن مجرد وسيلة لنقل التعيينات والقرارات بل كانت أداة خدمت أهدافا سياسية واضحة، فقد استخدمت لإبراز قوة الإدارة الفرنسية وتنظيمها، وفي الوقت نفسه لدعم سياسة الاستيطان من خلال جلب المستوطنين الأوروبيين ومنحهم الأراضي وتشجيع تعميرها كما ذكرنا سابقا وهكذا ساهمت هذه الإعلانات في فرْض الوجود الفرنسي وترسيخ نفوذه السياسي والإداري مع تكريس امتيازات للمستوطنين على حساب الجزائريين.

المبحث الثاني: الإعلانات الدعائية الاقتصادية وتفرعاتها:

حظي المجال الاقتصادي باهتمام كبير من طرف السلطة الاستعمارية الفرنسية باعتباره أداة أساسية لترسيخ وجودها داخل الجزائر، سواء في الجانب التجاري، الزراعي والعقاري، وانطلاقاً من هذا الاهتمام، نجد أن الجرائد الرسمية وخاصة جريدة "المبشر" وُظفت كوسيلة إعلامية تخدم توجهاتها، من خلال نشر إعلانات ومضامين اقتصادية تهدف إلى دعم مصالحها، خاصة فيما يتعلق باستغلال الأراضي والتجارة لصالح المعمرين الأوروبيين وهو ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

1/ الاعلانات الاقتصادية:

أوردت جريدة المبشر في العدد 12 مناشير في شكل إعلانات روجت فيه لسياسة الاستقرار السكاني والعمراني التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية، إذ حاولت هذه الجريدة إعطاء صبغة إيجابية لهذه المرحلة من خلال ربط كثرة نزول المطر في تلك السنة بكونها علامة خير تدل على منافع البناء والاستقرار، كما روجت كذلك لفكرة بناء "الدشر والعظام" أي القرى الكبيرة بدلا من حياة التنقل معتبرة أن ذلك أفضل لتنبيه الناس وحفظ مواشيهم، إذ استخدمت أسلوب الدعاية من خلال ذكر الاجتهاد "الزمالة والدوابر الوهرانية" في بناء الدشر ليكونوا قدوة لغيرهم في الاستقرار، كما يتضمن وعدا صريحا بتقديم معاونة "البايليك" لمن أراد ذلك أي مساعدة السلطة لمن يقرر البناء والاستقرار.

ومنه نستنتج أن الإدارة الفرنسية كان هدفها محاولة السيطرة على السكان من خلال تشجيعهم على الاستقرار في القرى الثابتة التي تحت إشرافها، مما يسهل مراقبتهم وجمع الضرائب منهم مع إنهاء مهام الدعم الرعوي الذي كان في دعم المقاومة (المبشر، العدد 12، 1848)

وفي جريدة (أخبار) AKHBAR نجد تقارير عن بعثات كل من الجنرال "Randon" والمهندسFOURNEL وذكر العينات الموجودة في أبحاثهم التي تمثلت في:

نحاس / Cuvier خام حديد/minerals de fer ، تهدف هذه الدعاية إلى استغلال ثروات الجزائر المعدنية بالإضافة إلى جلب المعادن الضرورية لدوران عجلة الصناعة في فرنسا، مع جعلها مستوطنة لأعداد كثيرة من الفرنسيين، اللذين سوف يستولون بدورهم على أجود الأراضي من كنوز وخيرات (مياسي، د.ت، صفحة 79). حيث اعتبرت السلطة الفرنسية أن هذه الأراضي لها دور مهم في نشاطها وعملياتها المختلفة رغبة في معرفة الكم الهائل من الثروات (المدني، 2001، صفحة 125) فهذا الإعلان الموجود في جريدة AKHBAR قد تحدث أيضا عن اكتشافات فورنال[1]"FOURNEL" لرواسب حديدية ونحاس إضافة إلى اقتراحه دراسات وحفريات، وهو ما ورد في الجريدة

« M. l'ingénieur fournel, qui s'était joint à l'expédition a reçu des minerais de fer… cuivre ses feuilles d'expolition "(AKHBAR.8année N°730/1848)

[1] Henri Jérôme Marie Fourne: l فورنال هنري، ماري جيروم، ولد سنة 1801 بباريس مهندس متعدد التقنيات تخرج من مدرسة المناجم، وكان من السان سيمونية، أصبح بين سنتي 1842-1848 رئيس مصلحة المناجم بالجزائر، توفي سنة 1876. (Gold Zeiger, 1977, p. 766)

إضافة إلى تعيينات إدارية لمهندسين ومديرين أشغال عامة من أجل خدمة مصالح السياسة الاستيطانية باسم M. le conte موجهة للمستوطنين والأهالي حيث اصدر في تلك الفترة لرغبة الإدارة الاستعمارية في تطوير خدماتها واقتصادها وهو ما استقيناه من الجريدة:

« M. le conte Dubois, directeur des travaux publics en Algérie, a laissé la direction il a des travaux…. son poste ….” (AKHBAR,8année N°730/1846)

بالرجوع إلى جريدة المبشر بنسختها العربية نجدها عرضت حزمة من الرسائل الإدارية الموجهة للجزائريين والتي هدفت في جوهرها إلى تكريس صورة الدولة الراعية ويتجلى ذلك بوضوح في تحدثها عن "كثرة الأمطار" ووفرة المحاصيل "الصابة" ورواج التجارة في الأسواق والتبادل مع الفرنسيين، إذ يمثل إعلان تسويقي لجودة العيش تحت الحكم الفرنسي، أما هدف الإدارة الاستعمارية من هذه الإعلانات هو إقناع السكان (خاصة التجار والفلاحين) بأن الاستقرار تحت الحكم الفرنسي يؤدي إلى الرخاء المادي وزيادة الكسب، لربط مصالحهم الاقتصادية ببقاء الاستعمار، يتجلى ذلك في الجريدة: **« وازدادت تجارتهم ومعاملتهم مع الفرنساويين حتى أن أهل القبلة دخلوا التل بكثرة الصوف الصافية دون وسخ ..... اقتداء بوجوهنا لهم»** (المبشر، العدد 12، 1852)

ملاحظة: كان توظيف العوامل الطبيعية (المطر والصابة) كدعاية سياسية للإيحاء بأن عهد فرنسا هو عهد خير وبركة وازدهار مالي.

ومنه فإن غاية فرنسا من هذه الإعلانات الاقتصادية كانت الرغبة في الحصول على ثروات هائلة مثل: النحاس والذهب... إضافة إلى تحريك نشاطها الاقتصادي وتصويره على حساب المجتمع المحلي.

2/الاعلانات التجارية:

لم تقتصر الجرائد الحكومية على ذكر الإعلانات الإدارية والسياسية والاقتصادية بل شملت أيضا الجانب التجاري، إذ تحدثت جريدة المبشر عن الحركة التجارية في مدينة الأغواط باعتبارها موقعا استراتيجيا هاما تمثل من خلالها نقطة اتصال بين التل والصحراء، ومنه أصبحت التجارة أحد أبرز الأنشطة الاقتصادية، وقد عرفت الأغواط بأسواقها النشيطة وحركاتها الكثيرة (يوسفي ا.، 2025، صفحة 383) حيث اعتمدت جريدة المبشر على إعلانات دعائية تمثلت في الترويج والتسويق للتمر، ملابس، الصوف، ريش النعام وغيرها من المواد إذ تتم عملية التبادل إما بالمقايضة أو نقداً أي الصوف مقابل الحبوب أو المواد الأخرى وذكر أسواقهم الكثيرة وضجتها ما يدل على دخول السلع إضافة إلى وفود المسافرين إليها في كل الأوقات ونجد في الجريدة ما يلي: "**وان البيع والشراء في أسواقهم لا ينقطع التجار والخطار لا يخلون من الطرق بكل ناحية وتفازا** " (المبشر، العدد 7، 1847) وفي جانب آخر سوقت جريدة المبشر عن نجاح تجارة الصوف مع تحقيق أرباح للإدارة الاستعمارية لم يسبق لها مثيل، حيث وجهت بدورها هذا الإعلان لخدمة مصالحها المالية من أجل استقرار أسواقها.

وترسيخ فكرة أن الربح لا يتحقق إلا من خلال المعاملات التجارية المنظمة التي ترعاها الدولة مما جعل بعض الأهالي لسبب استقرار أسواقها – كما ورد في المبشر – "ولما تحقق الآن لديهم الربح الجزيل الذي حصل في تجارة الصوف يبتدئون بالحزم في الاستكثار منه مع الاستقامة في جنسه" (المبشر، العدد 119، 1852) إضافة إلى أن الجريدة استشهدت بما أقامته حضارة بلاد الرومان من خلال عمليات اقتصادية واستيطانية بذكرها: **(ضرورة إحياء العمارة في هذا الإقليم كما كانت في زمان الروم إذ جعلوا المغرب منبت معيشتهم وخزانة ذخائرهم لأن عمارتها في ذلك الوقت كانت اتصلت ويشهد بذلك أثر المدن والقرى المتصلة ببعضها البعض وبقايا البروج والثغور)** (يوسفي م.، د.ت، صفحة 450)

إذ تكشف لنا جريدة المبشر إعلانات ذات جانب تجاري ذكرت فيها السفر في باخرة نرى بأنها تعمل على إبراز مظاهر التقدم والتنظيم في البلاد خصوصاً في مجال المواصلات البحرية وهو ما يجعلها أداة في نشر السياسة الرسمية والترويج للإصلاحات الإدارية والاقتصادية التي تخدم مصالحها لأنها كانت تعلن للناس الوجهات التي كانت تذهب إليها، ومتى تسافر السفن وإلى أين تتوجه لمعرفة التجار والمسافرين.

وفقا لما نشرته الجريدة: «**في كل يوم من الجمعة يسافر مركب النار إلى وهران ومن أراد السفر من المسلمين الذين يجب عليهم الركوب فليقدم إلى دار أغا الجزائر وأيضاً في العشرة والعشرين والثلاثين من كل شهر يسافر ..... إلى الترك والشام ومصر**» (المبشر، العدد 1، 1847)

فغاية الإدارة الاستعمارية من خلال هذه الإعلانات التجارية المتنوعة بمجملها يهدف تحويل المنتجات المحلية من تجارة تقليدية إلى موارد متخصصة للتصدير نحو الأسواق الفرنسية.

3/الاعلانات الزراعية:

يشكل المجال الزراعي أحد أبرز المجالات التي استثمرت فيها الدعاية الحكومية كأداة دعائية، حيث وظفت جرائد مثل المبشر للتشجيع على استغلال الأراضي وتكثيف الإنتاج الفلاحي لتوسيع نفوذ المستوطنين في المجال الريفي.

وقد نشرت جريدة المبشر في عددها الأول عن دعاية زراعية الغرض منها التعريف بالإنتاج النباتي مثل: الذرة، حيث أن الأهالي كانوا يقومون بزراعتها بين حقول البطاطا والعنب (كليل، 2018، صفحة 265) وهو ما ورد في الجريدة: «**نخبركم أيضا أن جميع أرزاق ثمار أشجاركم وجميع نبات زرع أرضكم ومعادنها وكذلك غلة أموالكم**» (المبشر، العدد 1، 1847)

أما بالنسبة للترويج للخمر في تلك الفترة وفي جريدة المبشر بالضبط لم يكن صريحاً، ففي بداية الاستعمار لم تعتبر الجزائر مناسبة لزراعة الكروم لكن نظرا لتراجع إنتاج الخمور في فرنسا، اتجهت السلطات إلى استغلال الإمكانات الزراعية التي تزخر بها الجزائر، مستفيدةً من ملاءمة مناخها، لا سيما في المناطق الساحلية والهضاب وقد جرى تطوير هذا القطاع من خلال انتهاج سياسات فلاحية داعمة وتشجيع الاستيطان، بهدف تحويل الجزائر إلى منطقة إنتاج قادرة على تلبية الطلبين المحلي والخارجي (كليل، 2018، صفحة 272)

كما شجعت هذه الجريدة على تربية الحيوانات منها الخيل الأصيل وذلك بإقامة مسابقة لسباق الخيل في 11 من شهر نوفمبر حيث أن فرنسا استبدلت استيراد الخيول الأوروبية لتشجيع الإنتاج المحلي للخيل الأصيل، لضمان جودة السلالات وقدرتها الفطرية على التأقلم مع تضاريس الجزائر لخدمة أغراضها العسكرية وهو ما ورد بشكل صريح في الجريدة: «**جعلوا بمستغانم ميدان لسباق الخيل**» (المبشر، العدد 1، 1847) وقد كان هذا السباق يتفاوت بين الفرنسيين والعرب.

روجت الجريدة في العدد 112 لفكرة اشتغال الناس بالبناء والزراعة بدلا من الحروب وهو إعلان مبطن في نجاح فرنسا بتحديث البلاد، إذ يهدف هذا الإعلان الدعائي إلى إرسال رسالة مفادها أن زمن الثورات والمقاومة قد ولى وأن الشعب قد استسلم للواقع، وبدأ يلتفت لبناء حياته الخاصة تحت ظل القوانين الفرنسية، ومنه فإنها دعاية لغرس صورة الجزائر الهادئة التي استبدلت البندقية بالمحراث، وهي دعاية موجهة لترهيب المتمردين وترغيب المسالمين كما جاء في الجريدة: « **وكل الناس بلادهم مشتغلون بالحرفة والفلاحة وحيث كثر المطر بأرضهم يرجون غاية صابة هذه السنة .... اشتغلوا بجمع الحطب والحفر لتكميل بناء التيار التي جعلوها لأنفسهم**» (المبشر، العدد 112، 1852)

ومنه فإن فرنسا اعتمدت على الإشهارات الزراعية في "المبشر" كأداة لاحتواء الأعيان وتوجيه الإنتاج المحلي لخدمة مصالحها وضمان سيطرتها السياسية.

المبحث الثالث: الدعاية الإجتماعية للإعلانات في الصحافة الرسمية

شكل البعد الاجتماعي أحد أهم محاور الدعاية في الجرائد الرسمية خاصة في الجانب الثقافي والصحي، لأن الإدارة الاستعمارية لم تقتصر للترويج لطموحاتها الاستثمارية الإدارية فحسب بل تجاوزتها لتلامس قضايا التعليم والصحة بحجة تنظيم الحياة اليومية للسكان.

1/ الدعاية الثقافية:

بداية بجانب التعليم نشرت جريدة المبشر إعلانا دعائيا حول سياسة التعليم، حيث رمت بدورها إلى تعميم التعليم على أبناء المسلمين واليهود، وبناء المدارس، للتأثير بالثقافة الفرنسية وخلق طبقة من الموظفين والمترجمين الذين يتقنون اللغة الفرنسية لضمان سير الإدارة الاستعمارية فهدف فرنسا من هذا الإعلان هو تلميع صورتها الحضارية وتغيير معتقدات الأهالي وهذا ما استقيناه من الجريدة:" إن ولاة الحكام لازالوا جادين في مرادهم بانتشار العلم على العامة وبناء المدارس في مدائنهم ليجتمعوا أولاد الفرانصيص وأولاد المسلمين واليهود " (المبشر، العدد 8، 1847)

وفي سياق متصل دخل نحو 120 صبي من أولاد المسلمين في المدرسة الفرنسية ودخل في مدرسة قسنطينة حوالي 70 صبي من أولاد المسلمين ليزدادوا في علم الفقه والديانة، وتهدف السياسة الاستعمارية من خلال الجريدة إلى إقناع الأهالي بأنها تريد نشر العلم والمعرفة بين جميع السكان دون تمييز ديني.

كما قامت الإدارة الفرنسية بفتح مدارس للمسلمين الأولى في مدينة بليدة أما الثانية بتلمسان والثالثة متواجدة بمدينة قسنطينة وهي مدارس تحت إشراف حكومي فرنسي وهذا ما ورد في الجريدة.

"**هذا التعليم يشتمل على قراءة النحو والفقه والتوحيد وتعيين لكل مدرسة مدير**" (المبشر، العدد 47، 1850)

وقد نشرت الإدارة الاستعمارية إعلانات للبحث عن أساتذة لتعليم النحو والصرف مع ذكر الأجرة، تحدّث الدكتور إبراهيم لونيسي في كتابة عن أوضاع التعليم في الجزائر وذلك خلال منتصف القرن التاسع عشر من خلال جريدة المبشر، عن اهتمام نية الإدارة الاستعمارية من خلال اهتمامها بالتعليم لأول مرة خاصة التعليم الأصلي آنذاك في عدد الجريدة الصادر خلال 15 أوت 1849، فالإدارة الاستعمارية آنذاك أرجعت جريدة المبشر مسؤولية تدهوره إلى الإدارة العثمانية، في حين يمكن إسناد جانب من هذه المسؤولية أيضا إلى الإدارة الاستعمارية (لونيسي، 2013، صفحة 73).

قامت الجريدة بإضافة سبب أدى إلى تدهور التعليم في الجزائر، والذي تمثل في "**ترادف الحروب بأطراف الإيالة** " (المبشر، العدد 76، 1859) وأن سبب اهتمام فرنسا بتعليم الأهالي واهتمامها بالتعليم في مختلف أشكاله حيث يرجع اهتمام فرنسا بتعليم الأهالي وتطوير مختلف أنماط التعليم إلى سعيها لتكوين فئة من رجال الدين، إذ وجدت نفسها، بعد نحو عشرين سنة من الاحتلال، بحاجة إلى علماء يمكن توظيفهم في المناصب الشرعية وقد مثل ذلك أحد أهداف السلطة الاستعمارية التي عملت على الترويج لفكرة التجديد بما يخدم توجهاتها. (لونيسي، 2013، صفحة 75).

مما دفعها حسب ما ذكرنا سابقا إلى إنشاء مدارس بكل العمالات وزعمها بأن الهدف منهم تحسين التعليم والخدمات إضافة إلى نشر العلوم.

تحدثت جريدة المبشر في الجانب الاجتماعي أيضا على إعلانات دعائية تفيد بأن الأهالي اتفقوا على جمع مبالغ من المال (الدراهم وغيرها) (المبشر، العدد 12، 1848) ، لتوزيعهما كصدقات على الفقراء والمساكين خصوصا الأيتام، إذ نجدها في عددها 12 تحدثت عن التآخي بين الأديان حيث ذكرت "نصارى ومسلمين ويهود" فالهدف من هذا الإعلان هو تلميع صورة الإدارة وتماسك المجتمع وأن استخدام العمل الخيري يعتبر وسيلة دعائية سياسية تبين أن المجتمع في ظل الإدارة الاستعمارية يعيش حالة من الاستقرار والتماسك تحت إشراف البايلك وهذا ما أرادت السياسة الاستعمارية أن توضحه لتخفي حقيقتها.

تتمحور غاية فرنسا من تعليم الجزائر من خلال صحيفة المبشر للترويج للسلطة على أنها نموذج تعليمي يهدف إلى القضاء على الهوية المحلية وإحلال القيم الفرنسية محلها، لأنه لم يكن القصد من هذا التعليم التنوير المعرفي بل فرنسة العقول لضمان التبعية الفكرية وتحويل المدارس إلى أداة لضبط المجتمع وتوجيهه الثقافي بعيدا عن المقومات العربية والإسلامية لما يخدم استمرارية المشروع الاستعماري.

2/ الدعاية الصحية:

شهد الجانب الصحي في الإعلانات خلال فترة الصحافة الحكومية حضورا لافتا، حيث استخدم كوسيلة للإعلان عن الخدمات الطبية والأدوية الحديثة وفق الرؤية الفرنسية، كما عكست هذه

الإعلانات توجهاً دعائياً يهدف إلى إبراز التفوق الصحي للاستعمار ومحاولة التأثير على المجتمع الجزائري.

نشرت صحيفة المبشر إعلانات عن مرض الجذري وأمراض أخرى من أجل التحذير عن تكاثرها، حيث نجد أن الدكتور "إبراهيم لونيسي" ركز هو الآخر على المجال الصحي وتحدث عن مرض الجدري إذ صنفه من الأمراض المنتشرة بكثرة في الجزائر آنذاك، فهذا المرض كان يصيب أعداد كبيرة من الأهالي كل سنة تقريباً، كما ورد في جريدة المبشر فهذه الأخيرة تحدثت عن كيفية علاجه ومتى تم اكتشاف دوائه في سنة 1847. (لونيسي، 2013، صفحة 59)

وهو ما أكدته جريدة المبشر أيضا: **"لما بلغنا أن الوباء بجهات العمالات الجزائرية عاد للجزائر بغتة وتكاثر ضرره ببعض الأيام، والآن فإنه ضعيف وكما قيل يذهب بلاؤه بالكلية إن شاء الله"** (المبشر، العدد 77، 1850)

بعد تحدثنا سابقا عن مرض الجدري نجد أن جريدة المبشر في عددها 112 لسنة 1858 تحدثت عن اكتشاف الدواء واللقاح (الحب) وتوجيه الناس بالذهاب إلى الأطباء، وهذا إعلان يصور الإدارة الفرنسية على أنها منقذ صحي يهتم بحياة الجزائريين وتطوير الطب لديهم.

فقد كان الوباء أكثر انتشارا بالجزائر في تلك الفترة خاصة 1847 مما دفع بالإدارة الاستعمارية نشر إعلانات دعائية له، وبعدما أصاب الجدري معظم سكانها، لينتقل إلى مختلف أنحاء العالم ثم بدأ في التناقص بسبب عمليات التلقيح الإجبارية منذ سنة 1907 إلا أنها لم تطبق

بطريقة لازمة في الجزائر لذلك كان الوباء يعود، مما أثر على الوضع الصحي والمعيشي لسكان البلاد، نظرا لكثرة ضحاياه (صليحة، 2011، الصفحات 106-107).

ومنه حاولت جريدة المبشر في تلك الفترة غرس الثقة في المنظومة الطبية الفرنسية وإظهار الإدارة بمظهر الكيان الحريص على سلامة الأرواح من أجل لجوء الأهالي لها للعلاج.

وهذا ما استقيناه من الجريدة إذ قد "**تكلمنا سابقا عن ذلك ذكر الجدري ..... عرض ناحيته**" (المبشر، العدد 112، 1852)

من خلال ما ذكرناه عن مرض الجدري نلاحظ تنوع الكثير من المصادر التي تحدثت عنه في تلك الفترة وأن فرنسا اعتبرته ذريعة لكسب الأهالي من خلال نشرها للأدوية واللقاحات.

خلاصة:

من خلال دراستنا للفصل الثاني حول الإعلانات الدعائية في الصحافة الحكومية نجد أن هذه الإعلانات لم تكن وسيلة إعلامية لنقل الأخبار أو الترويج للخدمات، بل شكلت أداة استراتيجية ضمن منظومة الهيمنة الاستعمارية، فقد تنوعت مضامينها لتشمل مجالات (إدارية، اقتصادية، اجتماعية...) بما يعكس سعي الإدارة الفرنسية إلى التغلغل في مختلف المجالات اليومية، وقد برز لنا من خلال تحليلنا لبعض الإعلانات، أنها كانت موجهة لخدمة أهداف فرنسا الاستعمارية حيث عملت على تلميع صورتها وتقديم وجودها في الجزائر، إضافة إلى إبراز مشاريعها في مجالات التعليم ، الصحة، العمران، الاستيطان، وتغيير معتقدات الأهالي خاصة . إذ سعت من خلالهم إلى ترسيخ شرعية النظام الاستعماري وهذا من خلال الإعلان عن القرارات والإجراءات وإظهارها في قالب يخدم مصالح العامة. كما أن هذه الإعلانات لعبت دورا ضمنيا في توجيه الرأي العام من خلال التأثير على السكان، إذ يمكن القول ان الإعلانات الدعائية من خلال جريدتي المبشر و le-Mobacher AKHBARلم تكن محايدة بل كانت أداة دعائية وظيفتها الأساسية تبرير استمرارية الاستعمار.

الفصل الثالث:

نماذج من الإشهارات الدعائية في الصحف الحكومية من خلال (المبشر Mobacher/ أخبارAkhbar / لومونيتور دولالجيري le Moniteur del'Algéire)

المبحث الأول: تحليل الاشهارات الاقتصادية في الصحف الرسمية

1/ الإشهارات التجارية

2/ الإشهارات الصناعية

3/ الإشهارات الزراعية

4/ الإشهارات الخدماتية

المبحث الثاني: تحليل الاشهارات العقارية في الجرائد الرسمية

المبحث الثالث: تحليل الإشهارات الدعائية الثقافية والصحية

1/ الإشهارات الثقافية

2/ الإشهارات الصحية

الفصل الثالث: نماذج من الاشهارات الدعائية في الصحف الحكومية من خلال (المبشر le Mobacher/ أخبار AKHBAR / لومونيتوردو لالجيري Le Moniteur de l'Algérie)

تمهيد:

يعد الإشهار الدعائي في الصحافة الحكومية (الرسمية) من أبرز الوسائل التي عكست مختلف المجالات آنذاك، فمن خلال الأعداد التي قمنا بالاطلاع عليها في الجرائد Le Moniteur de l'Algérie , لومونيتور دو لالجيري و AKHBAR أخبار والمبشر لاحظنا تنوع هذه الإشهارات بين المجال الاقتصادي بمختلف فروعه، ثم المجال العقاري، يليه الثقافي والصحي، وسنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى هذه المجالات مع توضيح ارتباط هذه الإشهارات بالسياسة الاستعمارية إذ يختلف الإشهار اختلافا جوهريا عن الدعاية فالدعاية كانت تهدف في الكثير من الأحيان الى تغيير المعتقدات و التأثير في الأهالي و المستوطنين بينما الإشهار كان يهدف للترويج التجاري ، وهذا من حيث جمهوره المستهدف الأساسي واتجاه خطابه؛ فإذا كانت الدعاية تخاطب الجزائريين لتطبيع الوجود الاستعماري، فإن الإشهار يخاطب في معظمه المعمرين الأوروبيين لتنشيط السوق الاستيطانية وتنظيم اقتصادها، كما أن أغلب هذه الإشهارات كانت مدفوعة واستهدفت بدورها الأثرياء والمعمرين.

المبحث الأول: تحليل الاشهارات الاقتصادية في الصحف الرسمية

في إطار دراستنا للإشهارات في الصحافة الحكومية خلال الفترة الاستعمارية، يبرز لنا المجال الاقتصادي كأحد أهم المجالات التي حظيت باهتمام واسع، فقد شكلت الجرائد الرسمية مثل:

- ✓ Akhbar أخبار
- ✓ de l'Algérie Moniteur لومنيتور دو لالجيري
- ✓ المبشر (Le Mobacher)

وسيلة فعالة للترويج لمختلف السلع، سواء تعلق الأمر ببيع الأراضي أو تسويق المنتجات وتشجيع الاستثمار والتبادل التجاري فمثلا جريدة le Moniteur de l'Algerie (لومنيتوردو لالجيري) نشرت مقال سنة 1896 تحدثت فيه عن أهمية الإشهار في خدمة الاقتصاد الاستعماري بعنوان "Importance de la publicité" :مع ذكر وظيفته داخل السوق الجزائرية، وتأكيدها بأنه أداة اقتصادية مؤثرة تضمن الظهور والانتشار، مع التأكيد بأن الصحف الحكومية تمنح وصولا أوسع وأسرع إلى الزبائن من خلال الإشهارات المتنوعة (كما نلاحظ انا المقال كان يضم نصف الصفحة تقريبا أنظر الملحق رقم 01)، فهدفها لم يكن البيع بل استخدام الإشهار كأداة لاختراق المجتمع وتسريع وتيرة الاستيلاء على الأراضي، مع ضمان تفوق المنتجات الأوروبية على الحرف المحلية لتكريس هيمنتها الاستعمارية وترسيخ وجودها كقوة مدنية واقتصادية لا غنى عنها.

(leMouniteur, 36 anée, n=2/1896)

1/ الإشهارات التجارية:

لعبت الصحافة الحكومية دورا مهما في الترويج للأنشطة التجارية من خلال الإشهارات الدعائية، باستعمالها هذه الأخيرة وسيلة لتطوير الاقتصاد الاستعماري، فمن خلال الأعداد التي اطلعنا عليها نجد أن جريدة (لومونيتوردو لالجيري) leMoniteur de l'Algerie سنة 1896 في عددها 36 ذكرت إشهارا تجاريا يتعلق بتصفية متجر وبيع السلع بأسعار منخفضة وهذا راجع لانتهاء عقد الكراء، مع عرض تخفيضات كبيرة على البضائع وإمكانية بيعها كلها دفعة واحدة، إذ يكشف هذا الإشهار عن الدور الاقتصادي للإعلان الصحفي في تنشيط السوق وتوجيه المستهلكين (المستوطنين) وتكمن غاية فرنسا من هذا الإشهار في دعم وتثبيت المستوطنين من خلال خدمة احتياجاتهم وتسهيل حياتهم اليومية في الجزائر من خلال تعريفهم بامتلاك بيع السلع والمنتجات الجديدة بأسعار منخفضة، مع إظهار المدن الجزائرية كمدن أوروبية من حيث العرض التجاري والخدمات مما يعزز فكرة الجزائر الفرنسية اقتصاديا واجتماعيا وهذا ما أوردته الجريدة حرفيا:

« du magasin de nouveautés cause fine de bail 3, rue de la flèche, 3, Alger. Rabais considérable sur toute la marchandise tissus… s'adresser au magasin. » (leMouniteur, 36 anée, n=1/1896)

ففي العدد 70 وجدنا اشهار لخياط يقوم بعرض خدمات في اللباس الموحد "**الإدارات والأسلحة**" إضافة لملابس الرجال، إذ يعكس الهدف من هذا الإشهار في التواصل بين الحرفي والزبون.

وهذا ما نشرته الجريدة في مقال بعنوان"stailleur Alger" (lemouniteur, N°70/1862)

كما نجد في جريدة le moniteur de l'Algérie (لومنيتور دو لالجيري) إشهارا تجاريا في مجال الموضة والأزياء والخياطة، إذ أعلن النص عن:«maison spéciale de confection » (leMouniteur, 11 anée, n=1136/1849) و هو اشهار اخذ مساحة في الجريدة يذكر فيه الخدمات المتوفرة مع الأسعار (أنظر الملحق رقم 2)

حيث يدل هذا الإشهار على وجود بيت ومحل خاص بالتفصيل والخياطة، مع الإشارة بوجود نماذج حديثة وتفاصيل قديمة مع ذكر صاحبه لأسعار الملابس مثل: الروب... الخ يرجع الهدف من هذا الإشهار في الترويج لبيت الخياطة وهذا عن طريق عرض خدماته وأسعاره .وفي نفس السياق تحدثت جريدة أخبار (AKHBAR) عن وجود كميات كبيرة من الأغطية والأفرشة مما يدل على وفرة الصوف والقطن وريش النعام في تلك الفترة، إضافة إلى طاولات قامت بصنعها وهذا راجع إلى وفرة الخشب بكميات كبيرة من أجل جذب الزبائن لها، مع ذكر الجريدة وجود سلع وأواني خزفية للبيع، مع ذكر موقع وجودها وهو اعلان موجه للمستوطنين اذ يظهر هذا في مقال بعنوان: "Cauchons des Gres pour Biere" (AKHBAR, 10 année, n=1.015/1848)

هذا الإشهار يبعث رسالة طمأنة للمستوطنين الأوروبيين (خاصة النساء منهم) بأن كل مقومات الرفاهية والتحضر متوفرة في فرنسا، والغاية منها هي تحويل الاستعمار من مجرد وجود عسكري إلى استيطان جماعي مستقر عبر توفير الموضة والأزياء الراقية .

كما ذكرت جريدة الخبر ALKHABER في نفس المجال، عن عرض سلع كثيرة مثل (AKHBAR, 10 année, n=1.015/1848): الأقمشة، الشيلات، موديلات، أدوات، عطور... إلخ فالهدف منه هو الترويج لمحل يبيع بضائع متنوعة ومختلفة مع استيراد علامات ومنتجات من باريس المتعددة السلع (أنظر الملحق رقم 02)، اذ أن الاشهار عن العطور والموضة والأدوات المنظورة هدف الى ترسيخ فكرة التحضر والرقي في فرنسا فالغاية من كل هذا جعل المجتمع (المعمرون خاصة) يبقون استعمالهم للمنتج الأوروبي مما يسهل بذلك عملية الغزو الاجتماعي والثقافي.

نجد أيضا إشهار لمرفق غسيل عمومي ومغسل بعنوان "lavoir public et couverte" إذ يعرض في نص هذا الإشهار ميزات وخدمات مختلفة إضافة إلى أماكن تنشيف الغسيل، أحواض، مرافق نظافة وأمان الملابس مع ذكر الأسعار ويعود اهتمام فرنسا بهذه الخدمات الى أحداث ثورة 1848 في باريس حيث قامت الحكومة الفرنسية بتهجير آلاف العمال العاطلين عن العمل و الثوار السياسيين إلى الجزائر وهؤلاء المعمرين القادمون من أوروبا فقد كانوا بحاجة إلى بنية تحتية و مرافق خدماتية تضمن لهم العيش المستقر ويعود نشر مثل هذه الإشهارات في

الصحف الرسمية و بشكل تفصيلي (أماكن التنشيف ،الأحواض ، الملابس و الأسعار) اذ كان يجذب الزبائن و المستوطنين الجدد في المستعمرة الجديدة (الجزائر) وهذا ما يبين لنا أن هذا الإشهار أعد من أجل جذب الزبائن فالإدارة الاستعمارية فرضت بدورها نموذج الحداثة مما يدل على أن فرنسا كانت تستخدم الخدمات العامة مثل: المغاسل...) كواجهة لتظهر تفوقها الحضاري وتكرس وجودها كقوة وهذا الإشهار موجه بكثرة للطبقة الغنية من المستوطنين حيث أوردت الجريدة حرفيا:

« avec étendage pour le linge, placage, chaudière, chou diérèse et cuviers pour coule la lessive réunissant toutes les Commodités pour les veuves et Survente pour linge le tout ..... modérés. » (AKHBAR, 10 année, n=1.015/1848)

ذكرت جريدة لومونيتوردو لالجيري le Moniteur de lAgérie إشهارا تروج من خلاله لبيع الأحذية (النعال) والملابس المنزلية حيث يذكر الإشهار "SABOTS et Chausson" مع ذكر اسم المحل chez 47argue وذكر مكانه place Mahon أيضا الأسعار المغرية، والبيع بالجملة والتجزئة، وهو إشهار ذو طابع دعائي كما ورد في الجريدة:

« prix très avantageuse : gros et détail » (leMouniteur, 12 anée, n=1290/1850)

ولم تقتصر الإشهارات التي قمنا بدراستها على مجال الألبسة وبيعها فقط بل نجد أنها اهتمت أيضاً بوضع إشهارات تخص مطاعم وهذا ما يعكس الاستقرار في تلك الفترة وهذا ما ذكرته جريدة (le Moniteur de l'algérie لومونيتور دو لالجيري) بترويجها لمطعم فرنسي بالجزائر مع عرض أطباقه وخدماته، إذ يقدم أطباق محددة مثل (الحساء البحري، السمك والمحار...) كما يشير أيضاً لتجهيزات احتفالية إضافة إلى ولائم مع ذكر خدمة التوصيل حيث ذكرت le Moniteur de l'Algérie لومونيتوردو لالجيري (اشهار المطعم و ذكر ميزاته و خدماته أنظر الملحق رقم 03):

« Salle Des Pan-cas. 8 Rampe De la Pecherie. 8 Alger noces E festins …. » (le Moniteur, 36 anée, n=1,1896)

من خلال دراستنا لبعض من أعداد جريدة "المبشر" بنسختها العربية نجدها نشرت إشهار في العدد 80 منها تشير فيه إلى تنشيط الحركة التجارية في مناطق معينة مثل بجاية ودلس (بومرداس حاليا)، بتشجيع التجارة مع الإقبال على هذه الأسواق، حيث تبرز وفرة المنتجات، غنم، زيت، لجذب الاستثمارات وتحريك العجلة الاقتصادية، فهدف فرنسا من هذا الاشهار هو اغراء التجار والمستثمرين الأوروبيين بالتوجه الى أسواقهم لضمان تدفق هذه الثروات نحو فرنسا وتحريك العجلة الاقتصادية بما يخدم مصالح الاحتلال كما أشارت الجريدة إلى البيع والشراء منها الصوف التي كانوا التجار جادين في طلبها فقد ورد الكثير منها لأسواق التل... الخ . وأما الزيت والزيتون ترادف بيعها خصوصاً بتدلس وبجاية (المبشر، العدد 80، 1850)

نشرت جريدة AKHBAR أيضا بدورها إشهارات تتحدث فيها عن أسعار القهوة والصابون إضافة للسلع الأخرى وهذا بصورة سوقية دعائية، فقد تمثل الهدف من هذا الإشهار في إبراز السلع من أجل جذب الزبائن، مما يوجه هذا الإشهار القارئ إلى البيع والشراء والمتابعة التجارية، وهذا ما ذكرته الجريدة:

« les cafés sont assez soutenus mais les affaires ne montrent aucun, en train savons, pommes semaine » (AKHBAR, 45 anée, n=8.8.233/1883)

كما أشارت لومونيتور دو لالجيري لمتجر تحت اسم "شاربونييهcharbonnier" إذ يعرض هذا المحل قائمة متنوعة من المنتجات مثل ربطات العنق(Gravatas) ، القمصان الحريرية (chemises soie)، الجوارب الحريرية، القفازات الجلدية المضمونة، والمظلات، إذ يركز هذا الإشهار على الموضة والجودة الحديثة (Haute nouveauté) والهدف منه هو الترويج للهدايا بمناسبة "السنة الجديدة(etrennes) " وجذب الزبائن لشراء الملابس الراقية والإكسسوارات الحديثة ومنه فإن هذا المتجر يستهدف الطبقة المتوسطة والعليا التي تهتم بالموضة الفرنسية والمنتجات الفاخرة المستوردة، ويستغل المناسبات الموسمية (الهدايا) لزيادة المبيعات وهذا يعتبر إشهارا اقتصاديا تجاريا يعكس نمط الحياة الطبقي في الجزائر العاصمة وبالضبط (شارع قسنطينة) في نهاية القرن التاسع عشر إذ ذكرت جريدة: le Moniteur de l’Algéire

« Etrennes utiles charbonnier, chemisier Alger, 8 rue de Constantine, 8 Alger. Gravate s haute nouveauté chemises soie ….. et couleurs » (leMouniteur, 9année, n=351/1890)

وفي سياق متصل نجد إشهارا يستعرض مؤسسة تجارية ضخمة في قلب العاصمة (الجزائر) تمتلك عدة فروع أو مداخل في شوارع رئيسية، وتقدم خدمات "تأثيث" متكاملة تشمل الكراسي، والمكاتب، والمرايا مع التركيز على الجانب الجمالي (تماثيل – أدوات زينة) ويكمن الهدف منه في الترويج لمنتجات مصنع بويود سيليستان (Boyoud Célestin) المتخصص في صناعة الأثاث الفاخر والمنسوجات ودعوة الزبائن بمناسبة العام الجديد لرؤية التشكيلة الواسعة من هذه الأثاث ومنه فإن غاية السياسة الاستعمارية من هذا الإشهار، هي استغلال الموارد المحلية لأن صناعة الأثاث والنسيج في تلك الفترة تعتمد بشكل كبير على الموارد الطبيعية الجزائرية (الأخشاب، الجلود، الصوف) التي يتم الاستيلاء عليها بأسعار زهيدة أو عن طريق المصادرة ثم تحويلها إلى سلع فاخرة تباع للمستوطنين، مما يجسد الاقتصاد الاستعماري الاستغلالي، ومن جهة أخرى كان الجزائريون "الأهالي" يعانون من الفقر والتهجير، حيث نقتبس من الجريدة ما يلي:

« Ala Chaise Algérienne – Grande Fabrique de Meubles, chaises et tapisserie, BOYOUD CÉLESTIN, 3, Rues Du-mont d'Urville, du Parc et du hammam Alger. » (le Moniteur, 35 anée, n=357,1895)

2/ الاشهارات الصناعية:

لم تقتصر الجرائد الحكومية (الرسمية) على ذكر الإشهارات التجارية بل شملت أيضا المجال الصناعي وهذا من خلال جريدة le Moniteur de l'algéire (لومونيتور دو لالجيري) بترويجها لمصنع متخصص في البلاط الإسمنتي وبيع مواد البناء مثل الجبس، وقد ذكر في هذا الإشهار العنوان ورقم الهاتف ما يدل على طابع تجاري مهم ومنظم يستهدف من خلاله المقاولين والبنائين المصممين كما ذكرت الجريدة في عددها 121 مقال بعنوان : (إشهار عنوانه بخط عريض لجذب القراء كما هو موضح في الملحق رقم 04)

(leMouniteur, 36anée, n=1/1896) (SOCIÉTÉ. J. ET A . PAVIN DE LAFARGE)

وفي سياق متصل يبرز إشهارا دعائيا آخرا يخص الترويج لشركة كبيرة بعلامة "La Farage"وهي شركة ذات مواد إسمنتية عرضت قائمة طويلة من الأصناف ومنه يكشف هذا الإشهار دور الصحافة الدعائية الحكومية في الترويج للشركات الكبرى كما يدل على أن تلك الفترة شهدت حركة بناء وتشييد ضخمة تهدف إلى تثبيت الوجود الفرنسي بشكل دائم من خلال المنشآت الإسمنتية وهذا اقتباس حرفي من الجريدة:

(leMouniteur, 36 année, N=2/1896) De la farge »pavie« Société J. et. A

وفي نفس الجريدة نجد إشهارا تجاريا للديكور لمواد البناء والتزيين، الهدف منه الترويج لورق الجدران ومواد التزيين مع إبراز الأسعار وطرق البيع من خلال مقال في الجريدة معنون بـ :

(le Moniteur, 4 anée, « GRAND DEPOT DE PAPIERS PEINTS » n=4,1864)

كما يعلن هذا المقال عن وجود مخزون كبير لورق الجدران ويذكر استخداماته.

- بعد النظر في العدد 78 من جريدة المبشر نجد أن هناك إشهارا عن التوسع الاستثماري في الموارد الطبيعية، إذ يعتبر إشهارا ترويجيا لاستغلال الثروات الباطنية الجزائرية مع إبراز التسهيلات الممنوحة للمستثمرين الفرنسيين خاصة وأنه خلال القرن 19 كانت الجزائر تمر بمرحلة معقدة سياسيا واقتصاديا مما ساهم ذلك في جعل الضغط الأوروبي يتزايد لخدمة مصالح الإدارة الفرنسية فقد كان . فالهدف من هذا الاشهار تشجيع الاستثمار الخاص في قطاع المناجم وإظهار الجزائر كأرض غنية بالفرص الاقتصادية للمستوطنين، حيث ذكرت الجريدة :

« travaux publics. Arrêté autorisant M. Gurael (Georges) à faire des recherches de phosphates de chaux dans l'arrondissement et Sétif » (mobacher,36année n=78,1926)

زد على ذلك أن جريدة المبشر عرضت إشهارا يخص مناقصات عامة ومسابقات خاصة بمشاريع الطرق والجسور في المدن الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة) ويتجلى ذلك في:

« Adjudications et concours, travaux du service des ponts et chaussées, Alger, Oran, Constantine » Mobacher, 78 année n° 6.897 Mercredi 3 mars 1926 ». (mobacher, 78 anée, n=6.897/1926)

تعاقبت الإشهارات في الجانب الصناعي لنجد جريدة المبشر في العدد 85 منها نشرت إشهارا يخص المجال التقني الصناعي الذي روجت للمطاحن الحديثة التي تعمل (بالماء والريح) بدلا من المطاحن التقليدية اليدوية ولم تكتف بذكر المزايا التقنية فقط بل قدمت مزايا تنافسية مثل راحة النساء وتوفير الوقت والجهد لتربية الأطفال، ومنه فإن الجريدة عملت كوكيل تسويقي تكنولوجي وذلك عن طريق محاولتها تغيير العادات الإنتاجية التقليدية عبر إبراز الفوائد الاجتماعية والاقتصادية للآلات الحديثة، ومنه نستنتج أن في هذه الفترة كان هناك تطور ملحوظ والغاية منه الاستثمار الصناعي في بناء مطاحن حديثة لخدمة السلطات الحديثة.

3/ الاشهارات الزراعية:

بعد التطرق للاستثمارات الموجودة في المجالين (تجاري وصناعي) لا بد من الولوج لمجال آخر ألا وهو المجال الزراعي، نظراً لارتباطه الوثيق باستغلال الأرض وتوجيه الإنتاج، وهو ما سنرصده من خلال تحليل طبيعة الإشهارات الموجودة في الجرائد الحكومية.

بداية بجريدة le moniteur de l'Algérie (لومونيتور دو لالجيري) التي تحدثت في عددها الأول سنة 1896 عن مناقصات وأشغال، إذ يعتبر الهدف منه توسيع قرية Marguerite التابعة لـ (حمام ريغة) "Hammam Righa" (عين الدفلة حاليا) حيث عرضت الجريدة شروط التكلفة إضافة للضمان المالي، ومنه هذا الإشهار يخدم المشاريع الاستيطانية والتنظيم العمراني، حيث استقينا من الجريدة ما يلي:

« il est donné avis que le mercredi 15 janvier 1896 a deux heures de relevés ….. travaux d'agrandissement du village de margueritte commune mixte d'hammam Righa » (leMouniteur, 36 anée, n=1/1896)

كان الهدف من هذا التوسع الزراعي هو دعم الاقتصاد الاستعماري وخدمة مصالح المستوطنين. (جوليان ش.، د.ت، صفحة 253).

وفي نفس العدد من الجريدة نجد إشهار زراعي يتحدث عن توفر 60 ألف شجرة لوز من نوع محدد مع ذكر العمر السعر ومكان التوجه للشراء، كما تم تقديم سلع زراعية مع مواصفاتها وشروط اقتنائها، إضافة إلى الكشف عن وجود سوق زراعية منظمة اعتمدتها جريدة le moniteur de l'Algérie(لومونيتور دو لالجيري) كوسيط إعلاني، حيث أن فرنسا حولت الجزائر إلى خزان للمواد الأولية فمن خلال الإشهار لمشاريع التشجير الضخمة سعت فرنسا إلى بناء اقتصاد تصديري الهدف منه هو استغلال مناخ الجزائر لزراعة المحاصيل التي يتطلبها السوق الأوروبي مثل (اللوز والكروم) مما يجعل الأراضي الجزائرية مجرد ملحق للمصانع والأسواق الفرنسية وهذا ما ذكرته الجريدة:

« Princesse à coques tendre de miliana en greffes de 2, 3 et 4 ans. A vendre 0 fr, 75, 1 fr. et 1 fr 25 … taillée propriétaire » (leMouniteur, 36 anée, n=1/1826)

كما نشرت le moniteur de l'Algire) لومونيتور دو لالجيري) إشهارا اقتصاديا ذو طابع زراعي، قارنت فيه بين الإنتاج الحالي والسابق لإثبات وجود تيار أعمال Courant» d'affaires» متصاعد ومبشر للمستقبل كما جاء ذلك من خلال الجريدة في قولها :

« la production vinicole en Algerie s'est en 1896 a environ 3,750,000 hectolitres. » (leMouniteur, 36année, n=2/1896)

مع ارتفاع إنتاج النبيذ من خلال زراعة الكروم، وقد تحدث شارل أندريا جوليان عن الإنتاج الزراعي للكروم وارتفاع عائداته المالية بصورة كبيرة (جوليان ش.، د.ت، صفحة 254).

ونجد أيضا في نفس الجريدة اقتباس :

« A Vendre : Citronniers, Mandariniers, Orangs ….. Greffes, de trois a quatre ans, A Des prix Très modérés » (leMouniteur, 9année, n=351/1890)

"**للبيع: أشجار ليمون، (مندارين) وبرتقال... مطعمة بعمر ثلاث إلى أربع سنوات بأسعار معقولة جدا**"، يروج هذا الإشهار لأشجار حمضيات جاهزة للغرس في منطقة بوفاريك المعروفة بطابعها الزراعي، كما ركزت على الجوانب التقنية (مطعمة، العمر) لإغراء المزارعين والمعمرين بتطوير بساتينهم، والهدف من هذا الإشهار هو التسويق للمنتجات الشجرية لمشتلة السيد "عوسار" والسيد "دوران" (المشتلة هي مساحة من الأرض مخصصة لزرع النباتات) وتأكيد تنافسية الأسعار ومنه فإن في تلك الفترة 1890 كانت المشاتل تلعب دورا حيويا في الاقتصاد الزراعي بالجزائر

حيث كانت المورد الأساسي للمعمرين والمزارعين لتأسيس بساتين البرتقال والليمون التي اشتهرت بها منطقة المنتجة.

" المشتلة و هي الحضانة التي تولد فيها الأشجار والنباتات وهي في مراحلها الأولى قبل أن تباع للناس"

بعد الإشارة سابقا في المجال التجاري لجريدة المبشر في عددها 80 بالحديث عن حركة البيع والشراء للصوف، والزيت والماشية، لاحظنا أن هذا الإشهار يخدم أيضا بدوره الجانب الزراعي. أما في العدد 81 من جريدة المبشر الذي تمثل في تصدير منتجات الجزائر نحو فرنسا، إذ يعتبر إشهارا اقتصاديا زراعيا يهدف إلى إبراز الامتيازات التي منحتها الإدارة الاستعمارية، مع إظهار أسواق فرنسا والترويج لمنتجاتها، لكن في الواقع هذا يخدم مصالحها فقط ولا يعود بأي فائدة للجزائريين، مع ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي وكذلك توجيه الإنتاج المحلي نحو تلبية حاجيات السوق الفرنسية، ويكمن الهدف من هذا الإشهار في تشجيع تصدير منتجات الجزائر نحو فرنسا وتحفيز النشاط الاقتصادي المرتبط بالمستعمر مع تسهيل دخول السلع الجزائرية إلى السوق الفرنسية وهذا ما ورد في الجريدة: "**إن سعادة وزير الحرب أشار بوضع أمر لدى ديوان جمهور الدولة الفرنساوية الكبير ليقف على تدبير المشورة وترتيب القانون في شأن دخول منتوجات إقليم الجزائر ومنه نتاجها وبعض صنائعها إلى فرنسا... كل ما يحتمل دخوله**". (المبشر، العدد 81، 1851)

4/ الاشهارات الخدماتية:

بعد التطرق للإشهارات المرتبطة بالمجال الاقتصادي الذي ضم (تجارة، زراعة، صناعة...) ننتقل في هذا المبحث إلى نوع آخر لا يقل أهمية، يتمثل في الإشهارات الخدماتية التي شغلت حيزا معتبرا في الجرائد الحكومية، فمن خلال الأعداد التي قمنا بالاطلاع عليها تبين لنا أن هذه الإشهارات الدعائية لم تقتصر على الترويج للسلع بل تعدتها للتعريف بمختلف الخدمات، كالنقل، البريد والفنادق والخدمات الإدارية. مما يعكس سعي السلطات لتنظيم الحياة اليومية للمستوطنين وتسهيل وصولهم لمختلف الخدمات.

نشرت جريدة لومونيتور دو لالجيري le Mouniteur de Al'géire امقال بعنوان:

« Services maritimes des messageries impériales » (leMouniteur, n=70,1862)

تروج فيه لشركة بحرية تختص بالنقل البحري، مع التعريف بخطوط السير وأن خدمات نقل الركاب فيها متوفرة مع خدمات نقل البضائع إذ يعتبر إشهار عملي يهدف إلى تنظيم الحركة التجارية بين كل من الجزائر ومارسيليا، ما يسهل لفرنسا عملية النقل وجلب السلع وصنع المنتجات لصالحها، إذ اعتبرت خطوط النقل همزة وصل للربط بين الموانئ الجزائرية بالموانئ الفرنسية.

وفي جريدة Le Moniteur de l' Algéire (مونيتور دو لالجيري) نجد إشهار حول تحسين الخدمات العمومية المتمثلة في خدمة البريد التي ذكرتها.

في العدد 36 الصادر سنة 2 جانفي 1896، إذ يهدف هذا الإشهار إلى طمأنة المستقدمين في منطقة بوغاري (المدية حاليا) بأن مراسلاتهم لن تعاني من التأخير بعد الآن بفضل الرابط الجديد، وتصبوا الإدارة الاستعمارية من خلال هذا الإشهار إلى إعلام الجمهور (المستوطنين، التجار) بتسريع وصول المراسلات وتقليل التأخير، بحيث تعتمد على العربات بدل من الوسائل التقليدية الأخرى الأبطأ مما يدل على أن فرنسا في نهاية القرن 19 كانت تركز على ربط المستعمرات محولة التكنولوجيا والنقل إلى أدوات لتقليص المسافة وتثبيت الوجود المدني والإداري في الأراضي الجزائرية استنادا لما ورد في الجريدة :

« L'administration des post a décidé la mise en activité d'un servisse de transport de depeche, en voiture entre Bogahare et Medéa » (LeMouniteur 36année n=2/1896)

ومن جهة أخرى نجد أن جريدة لومونيتور دو لالجيري le moniteur de l'Algéire اذكرت إشهارا عن متجر يبيع الألعاب الكهربائية والأدوات الصغيرة مثل (المناظير، المصابيح) وهذا نموذج واضح لتعدد الإشهارات، دون تناسي تناولها إشهارات ترويجية لمطابع مثل مطبعة Charles Zamith & cie مع ذكر خدماتها الإدارية مثل الجرائد، الملصقات والفواتير وذلك من خلال قول الجريدة:

« Imprimerie Artistique » (leMoniteur, 36 anée, n=2/1896)

وهي أسلوب دعائي يقصد به إبراز المصداقية والتميز المهني.

وبتنوع الإشهارات في جريدة LeMoniteur de l'Algéire (لومونيتور دو لالجيري)، نجدها روجت للسياحة والسفر خاصة من خلال تحدثها عن فندق في باتنة موجه للسياح والمسافرين مع التركيز على الراحة والخدمات في مقال صحفي بعنوان: "Grand hotel De paris" ويتضح هذا من خلال قول الجريدة:

« Recommande aux touristes, voyageurs soins confortable voitures, madame tôla, propriétaire » (leMoniteur, 36 anée, n=2/1896)

حيث يهدف إلى تحسين الخدمات الفندقية للمسافرين مع إبراز عناصر الراحة والنقل، ما يدل على توفر الأمن ولهذا السبب كانت السياحة متاحة في تلك الفترة.

على غرار ذلك نجد إشهارا اقتصاديا ذو طابع خدماتي يخص الاشتراك في الجريدة مع ذكر كيفية الاشتراك والسعر حسب اللغة (فرنسي – عربي) وهو موجه لجذب القراء وزيادة انتشار الجريدة ويكمن الهدف منه في توسيع قاعدة القراء، لضمان مداخيل مالية ثابتة للجريدة وكذلك لنشر الأفكار والسياسة الاستعمارية عبر الإعلام فهو نشاط خدماتي لأنه يساهم في تمويل الجريدة وذلك من خلال ذكر جريدة Le Mobacher المبشر:

« On s'abonne dans tous les bureaux …. Algérie …... Moyennant le versement"

Un an, 10 fr (للنص الفرنسي)

Un an, 18 fr (للنص العربي)

" يمكن الاشتراك في جميع المكاتب في الجزائر مقابل دفع مبلغ معين للاشتراك السنوي 10 فرنكات (للنسخة الفرنسية) أو 18 فرنكا للنسخة العربية" (lemobacher, 78 année, n=6880/1926)

ومنه يتضح لنا أن الإشهارات في المجال الاقتصادي كانت متنوعة وشملت مجالات متعددة أبرزها: النشاط التجاري، الصناعي، الزراعي والخدماتي حيث ركزت على الترويج للمنتجات في مختلف الأنشطة المرتبطة بالاقتصاد والخدمات وبالتالي يمكن أن نقول أن هذه الإشهارات لم تكن مجرد وسيلة إعلامية للتعريف بالأنشطة الاقتصادية بل شكلت أداة فعالة لخدمة توجهات المستعمر فكل مجال اقتصادي تم الترويج له كان يخدم استقرار المستوطنين، فالإشهار لمواد البناء (مثل لافارج) يهدف لتشييد مدن أوروبية، والإشهار للأشجار والآلات الزراعية يهدف لتحويل الأراضي إلى أماكن استيطانية منتجة بحيث أن غايتها كانت جعل الاستيطان واقعا ماديا لا يمكن التراجع عنه.

المبحث الثاني: تحليل الاشهارات العقارية في الجزائر الرسمية

بعد التطرق في المبحث السابق إلى الإشهارات في المجال الاقتصادي، ننتقل في هذا المبحث إلى دراسة الإشهارات في الجانب العقاري من خلال تحليل بعض الأعداد من نماذج واردة في الجرائد الحكومية مثل (الأخبار ولومونيتور دو لالجيري) ويعد هذا النوع من الإشهار ذا أهمية

خاصة لارتباطه بكل ما يتعلق بالعقارات من بيع وشراء وإيجار وغيرهما وقد اعتمدت فرنسا على هذه الإشهارات من أجل إعلام الناس لهذه العمليات وتنظيمها وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث.

ونشرت أيضا سنة 1862 إشهارا عقاريا سكنيا تعرض فيه شقة للإيجار مع تحديد الغرف وعنوان التواصل إذ يهدف هذا إلى إيصال المعلومة بشكل أسرع إلى الجمهور المهتم بالسكن مع سهولة إيجاد شخص يقوم بأخذ إيجار السكن ويدل عرض الشقق للإيجار بأسماء فرنسية وعبر الصحف الرسمية على وجود طبقة من المستوطنين (موظفين، تجار، عائلات) تحتاج للسكن في المراكز الحضرية مما عكس تقدم الفرنسيين في ذلك وهذا ما ذكرته الجريدة في شهر فيفري بعنوان:

“Annonces Divers ..” (leMouniteur, N°70/1862)

وبالعودة لجريدة (لومونيتور دو لالجيري) نجد بيع عقاري Le moniteur de l’Algéire لفندق حيث يتعلق الأمر ببيع واحد من أشهر فنادق العاصمة آنذاك كما يشير الإشهار إلى الموثق والمالكة (السيدة ديسولم) كجهات اتصال لإتمام العملية الهدف منه عرض عقار إستراتيجي للبيع Etude de m) و بالمزاد العلني تحت إشراف مكتب الموثق باريو وهذا اقتباس حرفي من الجريدة عنوان PAREUX)

« Adjudication volontaire …de L’HOTEL DE LA REGENCE exploité à Alger, place du Gouvernement, Mise a prix ….. 50,000 fr » (leMoniteur, 35année n=2/1895)

ومنه فإن استخدام الإدارة الاستعمارية للمزاد العلني والتوثيق الفرنسي يعكس سيطرة النظام القانوني الفرنسي على العقارات في الجزائر وتسهيل نقل الملكيات بين المستوطنين.

ونجد أيضا في نفس العدد من جريدة (لومونيتوردو لالجيري) Le moniteur de l'Algéire إشهارا يخص كراء شقة، مما يبرز الإعلان منطقة "Plateau – Saulière" (ساحة أديس أبابا حاليا) وشارع "Michelet" (شارع ديدوش مراد حاليا) وهي من أرقى مناطق العاصمة ويبين بأن هذه الشقة موجودة في حي راق ومميز بتوفر وسائل النقل الحديثة مثل خطوط الترامواي مما يعكس هذا الإشهار نجاح الإدارة الاستعمارية في بناء مدينة حديثة (الجزائر الأوروبية) مجهزة بالخدمات لتسهيل حركة المستوطنين ويدل كذلك على الهيمنة المكانية لتسمية الشوارع بأسماء فرنسية (مثل ميشلي وهو مؤرخ فرنسي) بهدف إلى طمس الهوية المحلية وهذا ما ورد في الجريدة:

« A louer Plateau – Sauliere – rue Michelet, 81 . à proximité des Tramways . prix Modéré » (leMouniteur, 35 année, n=2/1895)

وهذا ما أعلنته لومونيتور دو لالجيري في عددها 351 :

« A vendre une Grande Propriété située à Saint – Eugène rue de l'olivier, de la superficie de 1,800 mètres carrés, avec grandes constructions, puits et citernes » (leMoniteur, 9anée, n=351/1890)

إلى جانب ذلك نجد إشهارا عقاريا يتحدث عن البيع في المزاد حيث أعلن عن عقار مع تحديد الجهة القضائية وموعد المزاد إذ يبرز الهدف من هذا الإشهار إلى عرض العقارات للبيع وإبلاغ المهتمين بها وهذا حسب ما جاء في الجريدة:

« Sur saisie imobiliere En l'audience des criées du tribunal civil de premiere instance d'Alger .. Ben quatre lots séparés 1une « (leMoniteur, 4année, n=4/1864)

ومن جهة أخرى تقدم جريدة الأخبار نموذجا آخرا للإشهارات العقارية ففي سنة 1849 نجدها ما روجت لبيع أراضي مع عقد كراء، كما وصفت موقع هذه الأرض مع مساحتها إضافة إلى ذكر موقعها الملائم أما بالنسبة لهذا الإشهار فهو الترويج من أجل إقناع المشتري بذلك (أي الأغنياء ورجال الأعمال ذوي الطبقة الثرية). (AKHBAR, 12 année, n=1290/ 1850)

"A vendre une Grande Maison comprenant trois corps de bâtiments avec cour et puits, le tout situé à Mustapha, rue de Lyon. »

هذا اقتباس حرفي من جريدة Le moniteur de l'Algéire حيث تشهر من خلاله لبيع منزل كبير يتكون من 3 مباني مع فناء وبئر، يقع بأكمله في منطقة مصطفى شارع ليون كما ركز هذا الإشهار على الضخامة والموقع الاستراتيجي في منطقة مصطفى (سيدي محمد حاليا) التي كانت منطقة سكنية راقية مع ذكر وجود بئر وهي ميزة تنافسية هامة في ذلك الوقت لتأمين

المياه كما يهدف هذا الإشهار للتسويق لعقار سكني ضخم وجذب المشترين من الطبقة الثرية عبر إبراز مميزات الرفاهية (3 مباني، بئر خاص). (lemouniteur, 9année, n=351/1890)

وذكرت الجريدة في نفس السياق إشهارا لبيع ملكية شاسعة في "سانت أوجين"، كما استخدمت الجريدة لغة الأرقام (1800 م^2) لإظهار القيمة المادية للملكية وتستهدف فئة المستثمرين العقاريين في منطقة "سانت أوجين" التي كانت وجهة مفضلة للإقامات الصيفية والمنازل الفاخرة المطلة على البحر.

وفي ختام هذا المبحث ومن خلال الأعداد التي اطلعنا عليها في جريدتي لومونيتوردو لالجيري ، والأخبار، نلاحظ أن الإشهارات العقارية كانت حاضرة بشكل واضح، وتنوعت بين البيع والإيجار والمزاد، كما جاءت هذه الإشهارات بطريقة منظمة ودقيقة، بهدف إعلام الناس وتنظيم المعاملات ونفهم أيضا أن أغلب هذه الإشهارات كانت موجهة للمعمرين والأوروبيين وهو ما يبين الفئة التي كانت تستفيد منها أكثر وبالتالي لم تكن هذه الإشهارات مجرد إعلانات عادية بل وسيلة لتنظيم المجال العقاري وخدمته.

المبحث الثالث: تحليل الاشهارات الدعائية الثقافية والصحية

1/ المجال الثقافي

لم تقتصر الإشهارات في الصحافة الحكومية خلال الفترة الاستعمارية على الترويج للسلع والخدمات فحسب، بل امتدت لتشمل مجالات ذات طابع ثقافي تعكس من خلاله التوجهات العامة

للسلطة الاستعمارية مع المساهمة في تشكيل الوعي الاجتماعي وفق منظورها، إذ ارتبطت هذه الإشهارات بسياق ثقافي سعت الإدارة الاستعمارية من خلاله للتأثير في المجتمع سواء خلال الترويج للأنشطة الثقافية كالمسرح، أو إبراز أنماط معينة من الإنتاج الفكري والفني.

حيث نجد جريدة المبشر في عددها 78 روجت لإشهار ثقافي أعلنت من خلاله عن مسابقات لمنح دراسية مخصصة للفنانين، لأن الإدارة الاستعمارية أرادت أن تظهر من خلاله الجانب الحضاري للاستعمار ودعم النخبة الفنية التي تتماشى مع الثقافة الفرنسية، وهذا ما أوردته الجريدة في قولها : « Concours pour l'attribution de bourses à artistes »

(mobacher, année78 n=6.897,1926)

بالانتقال لجريدة أخبار (AKHBAR) سنة 1846 وجدنا إشهار يروج لعرض مسرحي تمثل في عرض "أوبيرا بيليسير (Belisaire) "حيث كان الهدف منه جذب النخبة الفرنسية والأوروبية المتواجدة في الجزائر لارتياد المسرح الإيطالي. حيث أن الفرنسيين كانوا مهتمين بالمسرح بكل أنواعه، باعتباره أنه وسيلة ضرورية في الحياة الاجتماعية (سعد الله، 1954.1830، صفحة 410) حيث برزت غاية فرنسا في جذب النخبة وإشعارهم بأن الجزائر لم تعد مجرد ساحة حرب بل أصبحت بيئة متحضرة توفر الرفاهية والعروض مما يشجعهم على الاستقرار الدائم وهو اشهار موجه للمستوطنين خاصة وأن تلك الفترة كانوا هم في استقرار.

وهذا ما استقيناه من الجريدة:

« Théâtre italien, d'Alger. »

« Bélisaire tragédie, musique de Donizetti » (AKHBAR,8année N°730/1846)

إضافة لجريدة Le moniteur de l'Algéire التي نشرت إشهارا تعلن فيه عن عروض المسرح البلدي بالجزائر خلال أيام محددة وهذا من نهاية ديسمبر 1895 وبداية يناير 1896، إذ تضمن هذا الإشهار أسماء الأعمال، عدد الفصول، إضافة إلى أوقات العمل، مما يظهر لنا أن الجريدة كانت وسيلة لنشر المواعيد الثقافية، إضافة لهذه العروض المسرحية، وهو ما جعل الإدارة الفرنسية تستغل الجريدة كوسيط إشهاري.

مما يبرز لنا هذا في قول الجريدة حول البرنامج الصحفي

« Mardi 31 décembre 1895 l'Africaine, grande opéra en 5 actes paroles de E. Scribe, musique …. at h, 1, 2, Rideau a 8 heures.. » (leMouniteur, 36 anée, n=1/1896)

كما تناولت جريدة AKHBAR (أخبار) إشهارا ثقافيا مسرحيا مع ترويجها لكتب مختلفة، وذلك بعرض برنامجها الزمني وهذا ما هدفت من خلاله لجذب الجمهور في الحدث الفني مع تحديد وقت العرض فقد ذكرته في مقال بعنوان "Grand theatre" الذي تناولت داخله:

« Aujourd'hui dimanche 26 mars 1848 – pour la 4 représentation 8 abomen t… la closerie des Genets, drame en cinq actes et 9 tableaux – En carnaval, folie vaudeville en un acte « (AKHBAR, 10année n=1.018/1848)

كما لا تخلو جريدة le Moniteur de l'Algéire من استعراضها لإشهارات ثقافية، إذ نجدها تحدثت عن محل تجاري متخصص في الآلات الموسيقية الأوروبية، حيث يستهدف الطبقة البرجوازية من المستوطنين، الهدف منه هو الترويج لبيع وتأجير وصيانة آلات البيانو والأرغن (Orgues de Salon) ومنه فإن هذا الإشهار يعكس محاولة تغريب المجتمع في الجزائر وجلب نمط الحياة الأوروبي و الرفاهية، وتعود تسمية الشارع بـ "دومون دورفيل" (لقائد بحري فرنسي) وهذا ما يؤكد على ترسيخ الهوية الفرنسية حتى في أسماء الشوارع والنشاطات الثقافية، كما أوردت الجريدة:

« **ACCORDS LOCATIONS ÉCHANGES ..... PIANOS MAISON LAPIERRE ..... RUE DUMONT D'URVILLE N°5 "** (leMoniteur, 35année, n=2/1895)

من خلال تحليلنا للإشهارات ذات الطابع الثقافي في الصحافة الرسمية، تبين لنا أنها لم تقتصر على التعريف بالأنشطة الثقافية فقط بل شملت مجالات متعددة مثل العروض الثقافية، حيث أسهمت الإدارة الاستعمارية من خلال هذه الأنشطة الثقافية في إعادة تشكيل الوعي الجماعي وتوجيهه بما يخدم مصالحها وأهدافها وليس للترويج الثقافي فقط.

2/ المجال الصحي:

تنوعت الإشهارات في الصحافة الحكومية خلال الفترة الاستعمارية خاصة تلك المرتبطة بالمجال الصحي، حيث ركزت هذه الإشهارات على مواضيع مثل: الوقاية، الأمراض، التلقيح...،

غير أن هذه الإشهارات لم تكن محايدة بل كانت تخدم غاية السلطة الاستعمارية وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث من خلال الأعداد التي استطعنا الاطلاع عليها.

وفي جريدة **le Moniteur de l'Algéire** وجدنا إشهارا روج عن بيع منتجات طبية صيدلانية بالجملة والتجزئة مع ذكر سعر القطعة، مما يبين لنا أهمية الإشهار في الجريدة وهذا جعلها وسيلة لبيع المنتجات في مقال بعنوان: **"Depot de sang SUES"** (lemouniteur, n=70/1862)

وقد نشرت جريدة **le moniteur**(لومونيتور) إشهارا سنة 1896 مرفقا بصورة تمثيلية لشخص يعاني من تقرحات جلدية، إذ أدرجت الإدارة الاستعمارية هذه الصورة من أجل جذب القراء وإثارة الانتباه مع خلقها لتأثير عصبي سريع يرسخ في ذهن القارئ فكرة المرض بمعنى أن الصورة وضعت لتبين الإحساس بالألم والقبح بسبب هذه التقرحات، ثم بعدها يذكر الإشهار الحلول لها، فالهدف الأساسي من هذا الإشهار هو إبراز فعالية الدواء مع استهداف المرض مباشرة (أنظر الملحق رقم 05 الصورة في الإشهار لجذب القراء و المرضى تعتبر طريقة ذكية للتسويق) حيث استخدمت السياسة الاستعمارية الطب والصيدلة كأداة سياسية لإثبات التفوق الحضاري المزعوم بهدف تصوير الإدارة الاستعمارية كراعية للسلامة الجسدية. (lemouniteur, 36 anée, n=1/1896)

بالعودة لجريدة **AkhBAR**(أخبار) سنة 1848 في عددها العاشر وجدنا إشهارا يتحدث عن مواد صيدلية للبيع وأدوية تم صنعها من طرف أطباء وخبراء، مع ذكر مكان توفره وهو "الجزائر العاصمة"، إضافة إلى ذكر اسم الصيدلي الذي عنده هذا الدواء"M. Delei" ، وهو ما ورد في الجريدة.

« **steina cher, rue Dauphine, 38 l'altérions des humeurs est l'unique cause des maladies --- chez M. Delen, pharmacien, et dans les bonnes pharmacies de l'Algérie.** » (AKHBAR, n=1.043/1848)

لم تنحصر الإشهارات في المجال الصحي على ذكر المنتجات الطبية والصيدلانية والأدوية فقط بل شملت كذلك إشهارات روجت فيها لعيادة طبيب أسنان وشرح مزايا العلاج الذي يقدمه كالعلاج الاصطناعي للأسنان، مع شرح طبيب الأسنان من خلال هذا الإشهار تجربته في العلاج، وأن العلاج الجديد يجعل خلع الجذور غير ضروري، إذ من خلاله يروج الطبيب لعيادته. وهو ما استقيناه من قول الجريدة:

« **monsieur clarke appelle l'attention sur dentiers dont l'application est toute nouvelle, les dents artificielles imitent tellement le naturel… la mastication est garantie.** » (lemouniteur, 4 année, n=4/1864)

بالعودة لجريدة **AkhBAR**سنة 1848 وجدنا إشهارا بدايته بذكر اسم شخص **.M**" **Boucher**"ثم تقديمه في الإشهار بوصفه كان طبيبا من كلية باريس وأستاذا سابقا للاتينية في

الجامعة مما يمنح لإشهاره المصداقية، حيث ذكر مكان عيادته وأنه متكفل بالعلاج، مع سرده لأمراض كثيرة يعالجها مثل: الزكام، الحصى، بحة الصوت... وغيرها مع ذكره في هذا الإشهار إمكانيته لمعالجة الجرب خلال 24 ساعة فهذا الإشهار وجهه الطبيب لمرضاه و الترويج لعيادته ، وهذه صيغة إقناعية واضحة وهذا موضح في الجريدة بالتفصيل من خلال قولها:

« **médecin de la fa – cien professeur de latin à l'Université place baba-Azoun, maisons du baron vilar, au 2e étage à Alger…. il guérit les pauvres pour rien.** » (AKHBAR,10année n=1.043/1848)

أوردت جريدة **le moniteur** في نفس السياق إشهارا تروج من خلاله لورق السجائر "الديك الذهبي (**Le Coq d'Or**) "حيث استخدم هذا الإشهار صورة الديك كعلامة تجارية بصرية قوية، بزعم النص أن الورق يحافظ على نكهة التبغ الأصلية ولا يترك طعما غريبا لأنه مصنع من مواد صمغية طبيعية أو من غير صمغ، مما يجعله أقل ضررا بالصحة (أنظر الملحق رقم 06)

é Moines unusable à Las ant حيث أن التبغ كان موجود في الجزائر منذ العصر العثماني، أي قبل الاحتلال الفرنسي إذ انتشر خلال فترة الحكم التركي واعتبر من أهم المحاصيل الزراعية في ذلك الوقت (عباد، 2012، صفحة 336) كما أنه ازداد الاهتمام بزراعة التبغ ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر خاصة في المناطق الجبلية الواقعة غربBéjaïa ، إضافة إلى سهول عنابة وسكيكدة ، وكذلك المناطق المحيطة بكل من قالمة وتلمسان ومعسكر وعين تيموشنت وقد قُدّرت المساحات المزروعة بهذا المحصول سنة 1921 بحوالي 12,600 هكتار، وكانت

أغلبها تحت سيطرة المستوطنين بينما بلغ الإنتاج نحو 30,000 طن. (جوليان ش.، د.ت، صفحة 255). فالتبغ في بداياته كان يعتبر مادة صحية تستخدم من أجل المداوات وعلاج للربو... لكن في منتصف القرن التاسع عشر وبداية عشرين عرف أن الناس بأنه مضر بالصحة لكن بالرغم من ذلك شجعت فرنسا على زراعته حيث نجد إشهاراً باسم propriétaire gerent *le bouer* ذكر فيه:

« **les fumeurs ayant fait usage du nouveau papier à cigarettes le COQ D'OR …. ne peuvent s'habituer à aucun autre** » (leMouniteur, 9année, n=351/1890)

وفي سياق متصل من نفس العدد نجد صورة حصان والتي ترمز للقوة والصحة، ويستخدم هذا الإشهار لغة طبية متخصصة (**Boiterus, Entorses**) لإضفاء مصداقية علمية مع ذكر السعر وأماكن التوفر (الصيدليات) لتسهيل عملية الشراء، حيث نجد مقالا بعنوان "دهان بوير ميشيل"، وهو علاج مؤكد للعرج، والإلتواءات، التمزقات العضلية، الانخلاع، الأورام المفصلية، التقوسات، التورمات الزلالية والنهايات العظمية... إلخ.

الهدف منه إقناع أصحاب الخيول والماشية بأن هذا المنتج هو الحل الشامل والنهائي لكل الإصابات الحركية التي تصيب حيواناتهم حيث يمثل هذا الإشهار بمثابة الانتقال من الطب الشعبي إلى الطب التجاري المنظم، فالهدف من نشر الجريدة لهذا النوع من الإشهارات الصحية هو دمج المجتمع الكولونيالي في دورة استهلاكية تعتمد على المنتجات الصناعية المستوردة من

فرنسا وتعزيز فكرة أن الحداثة الفرنسية توفر حلولا حتى لأدق المشاكل الزراعية والبيطرية كما ورد في الجريدة:

« **liniment Boyer – Michel ….. Guérison sure des Boiteries, Entorses, foulures, Ecarts, Mollettes ….. Angines, etc.**" (leMoniteur, 9anée, n=351/1890)

وذكرت الجريدة إشهارا يخص الحبوب السويسرية (les pilules suisses) ومنه فإن هذا الإشهار يستخدم عنصر الشهادة الحية (Testimonial) حيث يتضمن رسالة من مريض يصف تحسن حالته، وهو أسلوب إشهاري ذكي لإضفاء مصداقية واقعية وطبية على المنتج كما يتضمن أيقونة (صليب) لربط المنتج بالهوية الطبية، الهدف منه بناء ثقة عالمية في المنتج من خلال ادعاء الانتشار الدولي وتقديم شهادة نجاح من أحد المستخدمين (السيد مارشان) لإثبات الفعالية في علاج آلام المعدة والخفقان كما ورد في الجريدة:

« Elles font le tour du monde, apportant partout la santé et le bien-être…... les Pilules Suisses sont certainement le produit français le plus populaire aujourd'hui « (leMouniteur, 4année, n=301/1884)

وضمن نفس المجال نجد إشهارا آخر يخص الأمراض الجلدية، حيث استخدم المعلن خلفيته العسكرية (مستشفيات عسكرية) كعنصر ثقة لجذب المرضى ويقدم استشارات مجانية عن طريق المراسلة، حيث يروج لعلاج قائمة طويلة من الأمراض الجلدية (الإكزيما، الصدفية، حب الشباب،

والقروح التي تعتبر غير قابلة للشفاء) وهذا الإشهار موجه لمن يملكون القدرة على المراسلة والقراءة والدفع (المستوطنون)، في حين كان السكان الأصليون يعانون من الأوبئة والتهميش الصحي وهذا ما أوردته جريدة:le Moniteur de l'Algéire

« Guérison Certaine et Radicale de toutes les Affections de la Peau…. M. lenormand, Médecin – spéc ex-pharm Aide-Major aux des hop Militaires » (leMoniteur, 35année, n=2/1895)

وفي سنة 1894 من نفس الجريدة نجدها روجت لمحلول طبي يستخدم لعلاج فقر الدم، الإرهاق العضلي، وضعف الشيخوخة خاصة الضعفاء فقد جاء هذا الإشهار على شكل مقال مطول يشرح المكونات الكيميائية للمنتج ويدعي قدرته على بناء العضلات وتقوية الجهاز العصبي مع ذكر شبكة توزيع واسعة في المدن الجزائرية (الجزائر، البليدة، الشلف، المدية، مليانة، بوفاريك) وهذا ما يظهر تغلغل الشركات الطبية الفرنسية (المقر الرئيسي ليون) في السوق الجزائري، كما أن ذكر نقاط البيع في مختلف المدن الاستيطانية يوضح كيف كانت الإدارة الاستعمارية تعمل لإنشاء شبكات صيدلانية تخدم بالدرجة الأولى المستعمرين وتكرس التبعية الصحية لفرنسا وهذا ما ورد في الجريدة:

« VIN de VIAL…. Tonique Analeptique Reconstituant…. Au Quina, Suc de Viande….. " (leMoniteur, n=356/1893)

من خلال دراستنا للإشهارات ذات الطابع الصحي في أعداد متنوعة، اتضح لنا أن الإدارة الاستعمارية استخدمت هذه الإشهارات لغايات أخرى تخدم أهدافها وتعزز صورتها بمعنى أن الإشهارات التي تناولتها في الجانب الصحي لم تكن مجرد أداة للتوعية بل شكلت وسيلة للسيطرة والتأثير على المجتمع.

بعد دراستنا وتحليلنا لبعض الإشهارات الموجودة في الجرائد الحكومية**El mobacher**) ، **AKHBAR**، "**le Moniteur de l'Algéire**المبشر ومن خلال اطلاعنا على بعض أعدادها تبين لنا أن هذه الإشهارات تنوعت في مجالات مختلفة كما ذكرنا سابقا، مع ارتباط هذه الأخيرة في مجملها بالسياسة الاستعمارية إذ كانت تهدف إلى دعم مشروعها من خلال الترويج للاستيطان واستقطاب المعمرين وتثبيت الوجود الأجنبي وهذا عن طريق إبراز فرص الاستثمار والعيش إلى جانب محاولة التأثير على البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي (الأهالي) بما يخدم مصالحها ويضمن استقرار هيمنتها.

خاتمة

استنتاجات :

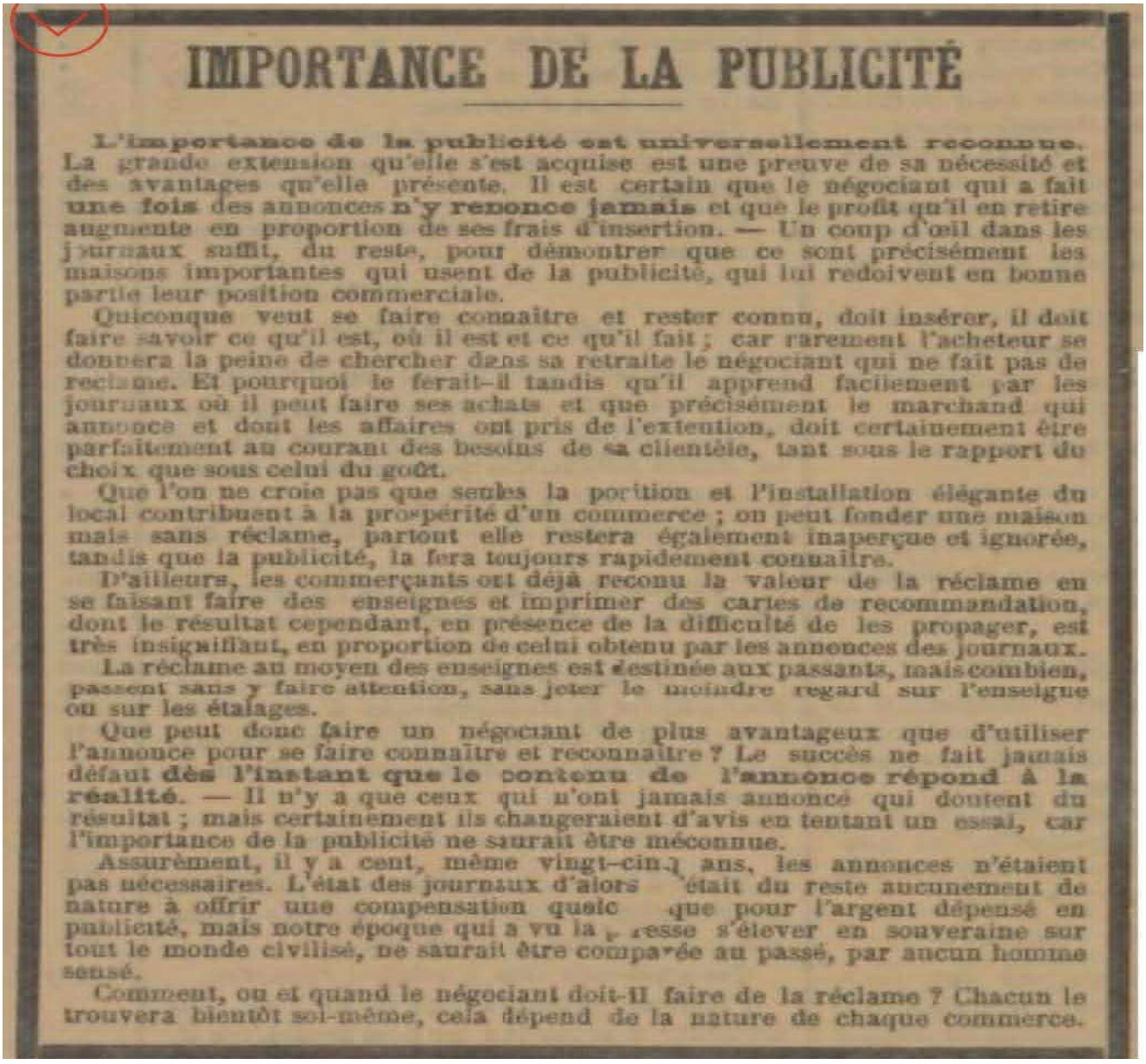
ختاما في دراستنا لموضوع "الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية بالجزائر المستعمرة" يمكننا القول ان الصحافة في الفترة الاستعمارية تنوعت إلى صحافة حكومية خدمت مصالح السلطة الفرنسية، وصحافة الكولون التي كانت تخدم مصالح المستوطنين وتبرز وجودهم، من جهة أخرى صحافة الأهالي التي عبرت بدورها عن انشغالات ومطالب الأهالي، أما الصحافة الأهلية فقد هدفت بدورها إلى معالجة قضايا المجتمع ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع والتعمق فيه لاحظنا أن:

- ✓ الصحف الحكومية لم تكن مجرد وسيلة لنشر الأخبار بل استُعملت كأداة لتوجيه الرأي العام وخدمة مصالح الإدارة الاستعمارية في مختلف المجالات.
- ✓ أن الصحافة الحكومية أداة دعائية لخدمة الاستعمار.
- ✓ تنوعت الإعلانات في مجالاتها (السياسية، الاقتصادية، العقارية ...)
- ✓ استهدفت الإعلانات تثبيت المستوطنين وتلميع صورة فرنسا.
- ✓ خلصت دراستنا إلى أن ازدواجية وظيفة الإعلام الإشهاري في الصحف الحكومية الفرنسية في الجزائر المستعمرة تجسدت في مخاطبة جمهورين بنفس الوسيلة: جمهور الأهالي (الجزائريين) عبر دعاية تهدف إلى تطبيع الوجود الفرنسي وإظهاره كقوة جاءت بالخير ومنشطة للاقتصاد والتعليم والصحة، وجمهور المعمرين عبر إشهار تجاري وعقاري وخدماتي يهدف إلى تحفيز الاستثمار وتثبيت الاستيطان. وهكذا فإن المزج بين الدعاية والإشهار لم يكن عشوائيا، بل

كان منظومة متكاملة ومنه: الدعاية تبرر المشروع الاستعماري، والإشهار ينفذه ماديا، وهذا ما فسر تنوع الإعلانات في الصحيفة الواحدة بين تعيينات إدارية (مخاطبة للأهالي) وعروض بيع عقارات (مخاطبة للمعمرين) .

قائمة الملاحق

ملحق رقم 1: (صورة لمقال يتحدث عن أهمية الإشهار)



IMPORTANCE DE LA PUBLICITÉ

L'importance de la publicité est universellement reconnue. La grande extension qu'elle s'est acquise est une preuve de sa nécessité et des avantages qu'elle présente. Il est certain que le négociant qui a fait **une fois** des annonces **n'y renonce jamais** et que le profit qu'il en retire augmente en proportion de ses frais d'insertion. — Un coup d'oeil dans les journaux suffit, du reste, pour démontrer que ce sont précisément les maisons importantes qui usent de la publicité, qui lui redoivent en bonne partie leur position commerciale.

Quiconque veut se faire connaître et rester connu, doit insérer, il doit faire savoir ce qu'il est, où il est et ce qu'il fait ; car rarement l'acheteur se donnera la peine de chercher dans sa retraite le négociant qui ne fait pas de reclame. Et pourquoi le ferait-il tandis qu'il apprend facilement par les journaux où il peut faire ses achats et que précisément le marchand qui annonce et dont les affaires ont pris de l'extention, doit certainement être parfaitement au courant des besoins de sa clientèle, tant sous le rapport du choix que sous celui du goût.

Que l'on ne croie pas que seules la position et l'installation élégante du local contribuent à la prospérité d'un commerce ; on peut fonder une maison mais sans réclame, partout elle restera également inaperçue et ignorée, tandis que la publicité, la fera toujours rapidement connaître.

D'ailleurs, les commerçants ont déjà reconu la valeur de la réclame en se faisant faire des enseignes et imprimer des cartes de recommandation, dont le résultat cependant, en présence de la difficulté de les propager, est très insignifiant, en proportion de celui obtenu par les annonces des journaux.

La réclame au moyen des enseignes est destinée aux passants, mais combien, passent sans y faire attention, sans jeter le moindre regard sur l'enseigne ou sur les étalages.

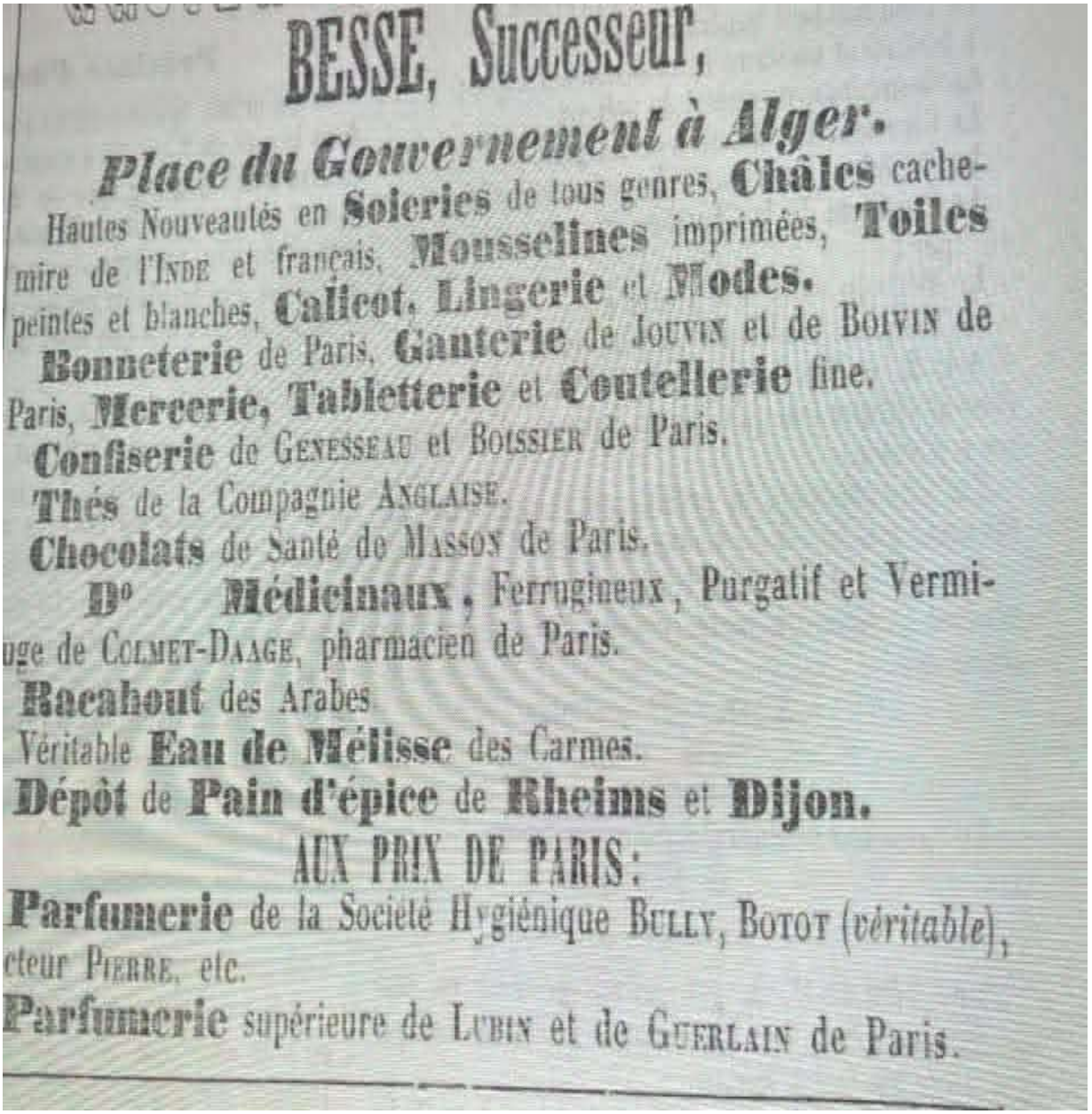
Que peut donc faire un négociant de plus avantageux que d'utiliser l'annonce pour se faire connaître et reconnaître ? Le succès ne fait jamais défaut **dès l'instant que le contenu de l'annonce répond à la réalité.** — Il n'y a que ceux qui n'ont jamais annoncé qui doutent du résultat ; mais certainement ils changeraient d'avis en tentant un essai, car l'importance de la publicité ne saurait être méconnue.

Assurément, il y a cent, même vingt-cinq ans, les annonces n'étaient pas nécessaires. L'état des journaux d'alors était du reste aucunement de nature à offrir une compensation quelc que pour l'argent dépensé en publicité, mais notre époque qui a vu la presse s'élever en souveraine sur tout le monde civilisé, ne saurait être comparée au passé, par aucun homme sensé.

Comment, ou et quand le négociant doit-il faire de la réclame ? Chacun le trouvera bientôt soi-même, cela dépend de la nature de chaque commerce.

Le Moniteur de l'Algérie / n=2/ 36 années / jeudi 2 janvier, 1896.

ملحق رقم 2: إشهار لمحل يبيع سلع متنوعة



BESSE, Successeur,

Place du Gouvernement à Alger.

Hautes Nouveautés en **Soieries** de tous genres, **Châles** cache-mire de l'Inde et français, **Mousselines** imprimées, **Toiles** peintes et blanches, **Calicot, Lingerie** et **Modes.**

Bonneterie de Paris, **Gauterie** de Jouvin et de Boivin de Paris, **Mercerie, Tabletterie** et **Coutellerie** fine.

Confiserie de Genesseau et Boissier de Paris.

Thés de la Compagnie Anglaise.

Chocolats de Santé de Masson de Paris.

D° **Médicinaux**, Ferrugineux, Purgatif et Vermifuge de Colmet-Daage, pharmacien de Paris.

Racahout des Arabes

Véritable **Eau de Mélisse** des Carmes.

Dépôt de **Pain d'épice** de **Rheims** et **Dijon.**

AUX PRIX DE PARIS:

Parfumerie de la Société Hygiénique Bully, Botot (*véritable*), cteur Pierre, etc.

Parfumerie supérieure de Lubin et de Guerlain de Paris.

Akhbar / n=1/ 22 années/ Mardi 3 Décembre, 1850.

ملحق رقم 3: إشهار لمطعم فرنسي



RESTAURANT FRANÇAIS

SALLE DES PANCAS. — 8, RAMPE DE LA PÊCHERIE, 8. — ALGER

NOCES ET FESTINS

Bouillabaisse Marseillaise, Soupe de Fiala, Poissons, Moules, Coquillages, Langoustes à l'Américaine, etc., etc.

NOTA. — L'étal de coquillages est à l'entrée de l'établissement.

Expéditions à l'intérieur

Fournisseurs de l'association des fonctionnaires de l'Etat, des officiers de l'armée et de la marine, conformément aux statuts de la société.

Laurent VIDAL, *propriétaire.* — SOINS PARTICULIERS

Depuis le 1er Décembre, le Restaurant reçoit ses clients le soir.

Le Moniteur de l'Algérie/ n=1/36année/ Mercredi 1janvier, 1896

ملحق رقم 4: اشهار مخصص لمصنع في البلاط



Le Moniteur de l’Algérie/ 36 année /n 2 /jeudi 2 et vendredi 3 janvier 1696

ملحق رقم 5: اشهار يخص مرض وتقرحات جلدية



Le Moniteur de l'Algérie / n=1 / 36 années/ jeudi 2 janvier 1896.

ملحق 06 اشهار ل ترويج لورق السجائر و التبغ



LES FUMEURS ayant fait usage du nouveau papier à cigarettes LE COQ D'OR, gomme ou nom gommé, ne peuvent s'habituer à aucun autre. Grâce à sa finesse, il laisse au tabac tout son parfum et rend la cigarette beaucoup moins nuisible à la santé.

Vente en gros, chez M. VAISSE, fils, à Alger.

CATELLA, fabricant, rue Saint-Louis Clermont-Ferrand.

Le propriétaire gérant : A. BOUYER.

Le Moniteur de l'Algerie/trente_umiéme année/ n=351/ mercredi 1 janvier, 1890.

ملحق رقم 07: جدول يوضح مختلف الاشهارات المنشورة في جريدة le de l'Algéire Meniteur (لومونيتور دو لالجيري) خلال 1 و 2 جانفي عام 1896 والهدف منها

الجريدة	المجال	الهدف	
Le moniteur de l'algérie	ثقافي	الترويج لعروض المسرح وجذب الجمهور اضافة الى عرض أوقات العروض.	1-2 janvier 1896
	تجاري	مناقصات وأشغال عمومية.	
	تجاري زراعي	بيع أشجار زراعية.	
	تجاري	تصفية البضائع وتحفيز البيع.	
	خدماتي	جذب السياح وتقديم خدمات الاقامة.	
	تجاري	التسويق لمواد البناء والمنتجات الصناعية.	
	تجاري	بيع مواد البناء والتعريف بالمؤسسات.	
	خدماتي	الترويج لمطعم مع عرض أطباقه والولائم التي يقدمها.	
	تجاري	الترويج لمواد اسمنتية.	
	خدماتي	متاجر تضم مواد كهربائية.	
	خدماتي	الترويج لخدمات الطباعة والتوثيق	

Le moniteur de l'Algérie, 1,2 janvier, 1896, 36 année n°1

ملحق08: جريدة AKHBAR

Jeudi 7 janvier 1847. (N° 830 — 9e année.) 19 Moharem 1263.

PRIX DE L'ABONNEMENT :
Six mois : 15 francs

AKHBAR

JOURNAL DE L'ALGÉRIE.

PARAISSANT TROIS FOIS PAR SEMAINE, LE MARDI, LE JEUDI ET LE DIMANCHE.

PRIX DE L'ABONNEMENT :
Un An : 30 Francs

ON S'ABONNE : A Alger, au Bureau du Journal, rue Sainte, n. 1, et à tous les Bureaux de Poste de l'Algérie et de France.

Tout ce qui concerne le Journal, soit rédaction, soit administration ou abonnement, doit être adressé franco à M. Bourget, Directeur du Journal.

Toute demande d'abonnement qui ne sera pas accompagnée d'un mandat sur la Poste ou le Trésor, sera considérée comme nulle et non-avenue.

ANNONCES : La petite ligne. . . . . » 85 cent. Réclame. . . . . 1 F. »

Par décision de la Cour Royale, l'AKHBAR a été désigné pour l'insertion des ANNONCES LÉGALES de la province d'Alger, Blidah compris, et de Philippeville.

Alger, le 6 janvier 1847.

Le courrier de l'ouest n'a apporté, de la province d'Oran, aucune nouvelle importante. La bonne situation que nous avons fait connaître se maintient et s'améliore en raison même de sa durée.

Dans les environs de Ténès, le caïd des Ouled-Abdallah a été assassiné. — Il s'agit d'une vengeance particulière dont les causes sont connues — Toutefois la tribu, inquiète de sa responsabilité en raison de ce crime, s'est retirée dans les montagnes abruptes qui bordent la mer; l'autorité devra intervenir pour rétablir l'ordre, et assurer la punition des coupables — Cette affaire locale et étrangère à la politique n'a rien d'urgent; on attendra le moment favorable.

On n'entend plus parler de Bou-Maza, ce qui prouve du moins le peu de sensation qu'il produit sur son chemin; les uns le disent parti pour rejoindre Ben-Salem dans la Kabylie; les autres pour le sud de la province de Constantine.

La tranquillité est générale dans les trois provinces; les travaux de route se poursuivent avec activité dans les intervalles du mauvais temps. (*Moniteur algérien.*)

Les incendies, autrefois si rares à Alger, se renouvellent fréquemment aujourd'hui; il ne saurait en être autrement dans une ville qui renferme, dans un espace peu étendu, une population plus agglomerée qu'on ne saurait se l'imaginer.

On a adopté, dans ces derniers temps, une disposition fort sage; aussitôt qu'un incendie, de quelque importance, est signalé à la place, des ordres sont immédiatement envoyés au *stationnaire*, qui tire deux coups de canon; tout le monde est averti, et les mesures les plus énergiques peuvent immédiatement être prises. Les pompiers de la milice, l'amirauté, les bâtiments de l'Etat, toujours si nombreux dans notre port, dirigeant sans retard leurs pompes vers le lieu désigné et l'on peut ainsi disposer de moyens prompts et énergiques pour maîtriser promptement l'incendie.

On peut même remarquer le zèle et l'empressement avec lequel tout le monde se rend à son poste, mais c'est là précisément ce qui devient un véritable embarras; aucun règlement, aucune instruction précise et connue de tous, ne désignent et ne distribuent le rôle que chacun doit remplir, la place que chacun doit occuper; il en résulte (et nous en avons été personnellement témoins lors du dernier incendie qui a éclaté dans notre voisinage,) il en résulte que beaucoup commandent et que peu obéissent. Les ordres et les contr'ordres se croisent, se multiplient, et cela au détriment du service.

Ne pourrait-on, comme cela se pratique en France, rédiger et publier un arrêté, réglement, consigne, n'importe comment on voudra l'appeler, et qui aura pour effet de charger spécialement tels ou tels fonctionnaires civils ou commandants militaires, de la direction des secours qui affluent de toutes parts. De cette façon, ceux qui auraient mission d'agir agiraient, et ceux qui n'auraient qu'à jouer le rôle de spectateurs le rempliraient, ou, mieux encore, resteraient chez eux, ce qui, quelquefois, serait préférable. Nous pensons qu'au moyen de cette innovation, ou plutôt de cette imitation si facile des usages de la mère-patrie, nous aurions peu de chose à redouter des incendies.

On nous écrit de Mascara, 30 décembre 1846.

Rien n'est venu troubler la tranquillité qui règne dans la subdivision depuis les dernières nouvelles: ce calme parfait repose sur deux bases solides, le découragement, suite de l'impuissance de soulèvements constamment réprimés, et la nécessité de rechercher près de nous des moyens d'existence qu'il serait difficile aux Arabes de trouver ailleurs. — Les Chafa ont été razés par les Bouï-Ménia, fraction nomade des Zegdou. — Les douars des Hamyanes-Cheraga vont bientôt faire une tournée dans l'ouest pour protéger le retour de leurs caravanes qui sont au Gourara depuis deux mois.

L'arrivée, déjà connue, de M. le lieutenant-général de La Moricière, parmi nous, a donné un aspect des plus animés à la ville. Il a tout visité en détail et a paru surtout satisfait de l'extension et de l'impulsion vigoureuse donnée aux cultures. La question agricole, est, il est vrai, ce qui préoccupe actuellement le plus vivement l'opinion publique; on pense à cultiver, à bâtir, à s'étendre de plus en plus. — On a fait reconnaître dans la plaine d'Eghréez. Des centres de population prennent naissance et paraissent vouloir se développer d'une manière satisfaisante aux environs de Mascara; chacun, d'ailleurs, met ici la main à l'œuvre avec ardeur, car avec les garanties de paix et de sécurité qui existent, on espère doubler promptement ses capitaux. La terre est une bonne mère, les travailleurs le savent, et ils viennent mettre leur argent et leurs bras en commun. Ils se servent, ils se protègent mutuellement. C'est admirable. — C'est en voyant la direction de ces louables efforts, sans doute, que M. le lieutenant-général a fait choix de deux emplacements parfaitement situés, pour des centres de populations fixes dans la subdivision de Mascara. Des colons civils sont venus immédiatement s'offrir à lui pour seconder de pareils essais, et, conformément aux dispositions arrêtées par M. le maréchal gouverneur-général, des militaires libérables au 31 décembre, ont été mis en possession de quelques lots de terres disponibles. — Tout porte à croire que le gouvernement ne s'arrêtera pas dans cette voie, et qu'il assurera à nos vieux soldats des subventions pour faire face aux exigences d'un premier établissement. — Il n'oubliera pas sans doute, que nos soldats, après avoir balayé l'ennemi du territoire, ont droit à une récompense et à des avantages dans la colonie. C'est là, d'ailleurs, la population la plus vigoureuse, la plus vivace, et celle qui offre les meilleures garanties sous le rapport de l'acclimatation et des habitudes du pays. Qu'on leur donne du terrain, ils l'ont gagné glorieusement; mieux encore, ils sauront le conserver et en tirer bon parti.

Le lieutenant-général, accompagné dans sa tournée par M. le général Renault, est allé ensuite à El-Bordj avant de reprendre le chemin d'Oran. — Des murailles réédifiées, la mosquée du village élégamment relevée de ses ruines, témoignaient de la sollicitude de l'administration vis-à-vis de populations qui, depuis 1842, nous sont demeurées fidèles. Du reste, on peut dire que dans toute la plaine d'Eghréz, notre autorité, notre possession sont assises d'une façon durable. Entre ses habitants et les européens la fusion est complète. Ils ont compris chacun leurs véritables intérêts et les relations qui se sont établies entre des éléments, aussi dissemblables d'ailleurs de mœurs et de caractère, ont été toutes au profit de Mascara en particulier, de la colonie en général. — Maintenant nous sommes dans une position qui perdra peu à peu cette physionomie: d'un côté, nous ne dirons pas les sympathies, mais les intérêts des populations qui depuis longues années ont reconnu la puissance de nos armes et notre domination, sans s'astreindre à aucune des pratiques de la civilisation que nous leur avons apportée, bien qu'elles en ressentent les effets salutaires en dépit d'elles-même; de l'autre les besoins de nos colons, de ces hommes courageux qui ont abandonné le sol de la mère-patrie pour venir exercer leurs industries d'une façon plus profitable, apportant des complications et établissent peut-être en même temps un contre-poids salutaire entre ces éléments divers qui se dirigent chacun vers leur but naturel. — Une administration sage et prudente, aura distribuer avec discernement les petites faveurs qui peuvent retenir à nous les Arabes.

Bon nombre de militaires libérés cette année avaient témoigné le désir de faire partie de la colonisation militaire. Cette institution n'étant point encore adoptée, il a été impossible de les satisfaire. Mais afin de ne pas laisser perdre entièrement leurs bonnes dispositions pour le peuplement de l'Algérie, M. le maréchal gouverneur-général a donné un encouragement à revenir en Afrique à ceux d'entre eux qui ont été reconnus les plus aptes à enrichir la colonisation par leurs professions, leurs qualités physiques et morales et par le petit capital dont ils pouvaient disposer.

Cet encouragement est un titre qui leur garantit certains avantages qui n'ont rien d'exhorbitant, puisque c'est ce qu'on fait déjà en général pour les colons civils, ou bien ce qu'on se décidera à faire pour les colons militaires.

La seule faveur apparente c'est la promesse de les placer quand ils reviendront, par préférence aux colons civils. Nous remarquons que l'énonciation est peu exacte car, lorsqu'ils reviendront ils seront colons civils puisqu'ils ont cessé de faire partie de l'armée. Il aurait donc fallu dire: ils seront placés de préférence aux autres colons civils en récompense des sept années qu'ils ont consacrées à la conquête de l'Afrique.

Nous reconnaissons que cela est de toute justice. Les hommes qui ont versé leur sang pour la conquête ont plus de droits que d'autres à posséder un morceau de la terre conquise.

Au reste, il y a place pour tous les bons colons, et la faveur n'est pas grande.

Voici le texte du titre qui a été remis à une partie des soldats libérés :

Le maréchal, gouverneur-général, s'engage envers le nommé..., libéré de la classe de..., à le placer convenablement dans un village de colonie militaire ou civile, s'il revient d'ici à six mois :

1° Avec une femme légitime;

2° Avec un avoir d'au moins 1,200 francs en mobilier ou en écus.

Il est invité aussi à amener avec lui, un ou deux individus de sa famille.

A ces conditions, il aura part aux secours de tous genres qui seront accordés aux colons militaires; et s'il est placé dans un village civil, il aura droit à la subvention de 800 francs accordée aux colons civils pour les aider dans leurs constructions, comme aussi à tous les secours qui sont accordés aux colons.

Il recevra dix hectares de terre et sera placé par préférence aux colons civils.

S'il devient colon militaire, il sera aidé dans la construction de la maison, ainsi que dans les préparations de la culture par ses camarades de l'armée active.

Alger, le 1847.

Le gouverneur-général,

Feuilleton de l'Akhbar.

UNE VISITE CHEZ LES ORPHELINES

DU CONSULAT DE DANEMARCK.

Réunir par vous ad me venire.
Laissez venir à moi les enfants.
(EVANGILE.)

Un jour de l'année 1839, Monseigneur l'évêque d'Alger, à l'issue d'une assemblée des dames de la société de charité, fit venir à l'Evêché, pour les présenter à leurs protectrices, douze jeunes orphelines confiées aux soins maternels des sœurs de Saint-Joseph, et les seules que l'œuvre eût pu recueillir encore, et, comme par la réflexion combinée des glaces du salon, elles semblaient se multiplier à l'infini, Monseigneur s'inspira poétiquement de cet incident si simple en soi, mais qui symbolisait en quelque sorte l'avenir : « Mesdames, c'est ainsi, dit-« il, que doit s'accroître en réalité le nombre de ces enfants et que se « multiplieront sans doute également leurs mères d'adoption. »

Monseigneur prophétisait vrai; la maison des orphelines compte maintenant trois cents pensionnaires.

Il est curieux, pour l'observateur et pour l'économiste, d'étudier les phases diverses par lesquelles a passé cette institution pour arriver au développement où nous la voyons aujourd'hui.

Le gouvernement songe, dit-on, à la prendre sous sa propre direction; cette idée peut avoir d'heureuses conséquences; le plus difficile est fait, mais il reste beaucoup à faire; que l'Administration se soit éveillée en face des résultats immenses obtenus par la seule munificence de la charité, qu'elle se soit émue en présence de toutes les misères qui restent à soulager, qu'elle ait enfin songé à donner un caractère national à l'œuvre modestement entreprise par la seule inspiration du cœur, sans autre préoccupation ambitieuse que celle de faire le bien pour le bien en lui-même, nous ne pouvons qu'applaudir à ce digne mouvement.

L'honneur de la création de l'établissement des orphelines n'en restera pas moins, devant Dieu et devant les hommes, à celles qui se sont dévouées les premières à ce culte de la misère et qui s'y sont consacrées, depuis sept ans, avec une abnégation toute évangélique.

Nous l'avouerons, pour nous, en visitant la maison des orphelines, en remontant par la pensée à ce qu'étaient hier ces enfants, hâves et maladives: le jour, quêtant l'aumône sur les places; la nuit, dormant accroupies sous les arceaux des rues. En les suivant dans leur vie probable d'aventures, nous avons été profondément touché de ce qu'on les a faites et de ce qu'on les fera, femmes pieuses et laborieuses, mères de familles intelligentes, élément précieux pour la colonisation.

Et nous avons été pris d'un désir irrésistible d'écrire ce que nous avons vu, car ce peut être d'un bon enseignement pour quelques-uns, et ce sera pour tous d'une consolante édification, si nous ne restons pas en arrière de notre tâche.

Tous les détails que nous allons donner, nous les avons puisés dans les quatre registres où sont scrupuleusement consignées les séances du bureau de l'association, toutes ses recettes et toutes ses dépenses, curieux document que la dame secrétaire de l'œuvre a bien voulu mettre à notre disposition.

Le 2 mars 1839, Monseigneur l'évêque d'Alger fit un appel à toutes les dames de la ville pour les engager à former une société de charité, et, dès le 23 du même mois, cette société était organisée, sous la présidence de Mme la baronne de Salles, fille de M. le maréchal Valée, gouverneur-général de l'Algérie, et avec l'appui de ce dernier.

Les membres du bureau, formant le conseil d'Administration, au nombre de dix-huit, se divisaient en six sections : celles

Des malades et des pauvres honteux,
Des enfants abandonnés,
Des jeunes filles sans ouvrage,
Des femmes en couche,
Des orphelines,
Des filles repenties.

C'étaient toutes les catégories de la misère.

Chacune de ces sections avait sa présidente, chargée de répartir, entre les pauvres qui lui seraient désignés par les dames sociétaires, les secours mis à sa disposition et d'en tenir un compte exact.

Les fonds de la société, produit de la cotisation annuelle (12 fr.), imposée à chaque associée, et des quêtes, soit générales, soit particulières, étaient versés entre les mains d'une trésorière.

Il en était de même de tous les dons en linges, vêtements, etc. et ces secours ne pouvaient être délivrés aux présidentes de sections que sur un bon signé de la présidente-générale, ou, en son absence, de l'une des deux vice-présidentes.

L'allocation en était faite par décisions du bureau réuni. Tous les mois il était rendu compte en assemblée générale, par la dame secrétaire, des bonnes œuvres faites, de celles à faire et de l'emploi des fonds.

Chacune de ces assemblées se terminait par une quête pour les pauvres, et tous les ans, au 5 juillet, anniversaire de la prise d'Alger par les Français, une loterie devait être tirée à leur bénéfice.

S. M. la reine, dont le nom s'associe à toutes les bonnes œuvres, dont les sympathies sont acquises à tous les malheureux, donna sa sanction royale à la création de la société de charité d'Alger dès le mois de mai suivant et fit remettre à Monseigneur l'évêque différents objets précieux pour la loterie prochaine.

La quête dans l'église, aux jours saints, avait produit 630 fr.

Les dames sociétaires avaient versé le prix de leur cotisation et quelques dons particuliers étaient venus grossir ce petit trésor, qui, dans chaque séance, allait s'éparpiller, non sans précautions prudentes, chez tous les souffreteux de quelque religion qu'ils fussent : chrétiens, juifs ou musulmans; quelque douleur qui les eût frappés, vieillards infirmes ou sans pain, femmes en couches ou malades, enfants abandonnés au coin des bornes ou recueillis sur le grabat mortuaire de leurs parents.

Aux plus jeunes de ces pauvres petits êtres on donnait des nourrices, les autres étaient placés chez quelques bonnes femmes malheureuses; et l'intelligente charité soulageait ainsi, de la même main, deux infortunes à la fois, avec la même aumône.

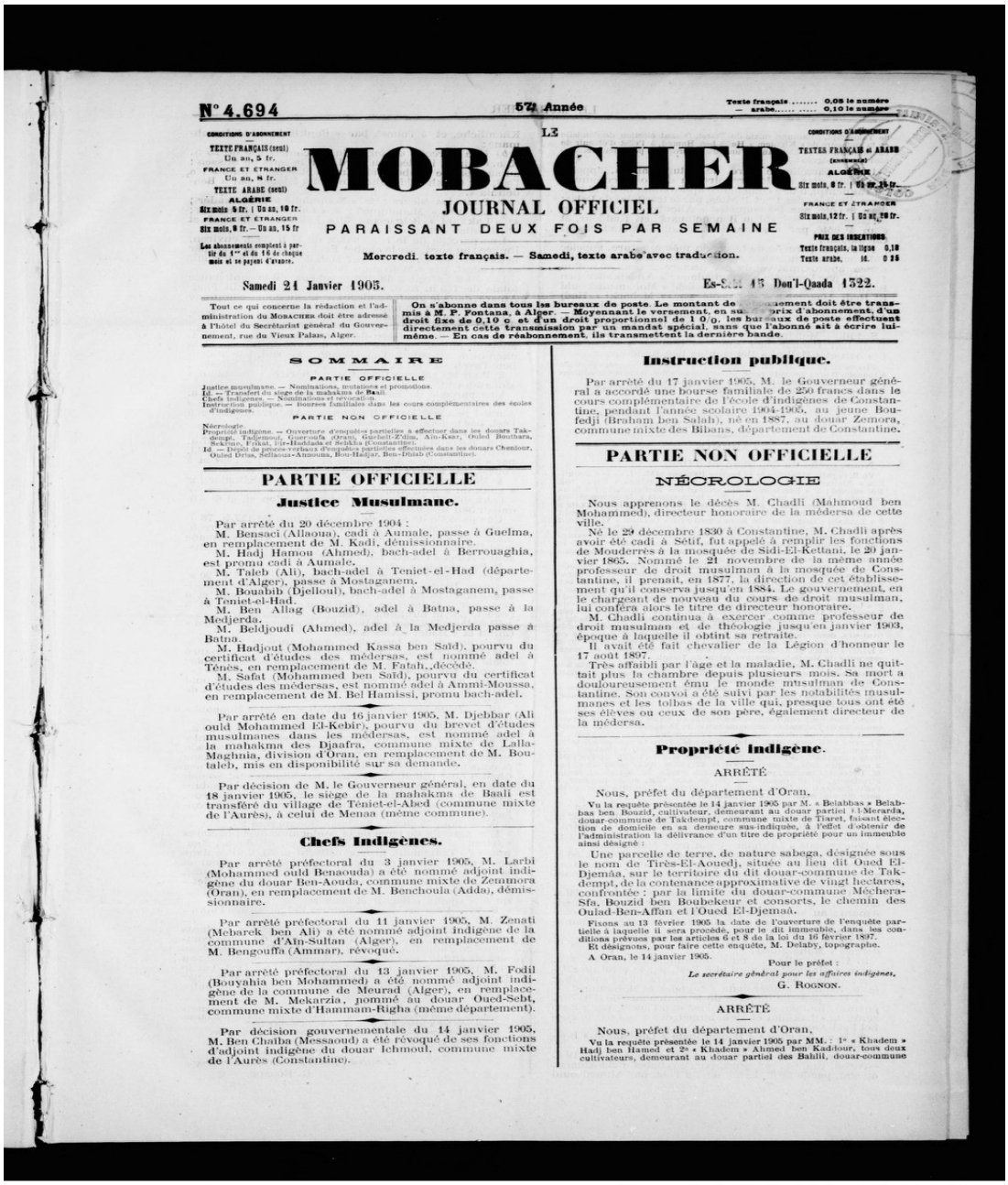
Un fait sur lequel nous croyons devoir insister, c'est que la société de charité a été créée sous l'inspiration d'une idée chrétienne et catholique, la tolérance laplus indulgente et la plus philosophique a toujours dirigé ses actes: l'une des dames présidentes de section est juive; nombre de dames sociétaires sont protestantes; mais dans la répartition de leurs aumônes toutes les nuances religieuses se confondent : admirable communion dont aucune autre association, peut-être, n'a donné

Tout ce que nous possédons pour 1847

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

(https://gallica.bnf.fr/accueil/fr/html/accueil-fr)

ملحق 09: جريدة MOBACHER



N° 4.694 — 52e Année

MOBACHER

JOURNAL OFFICIEL

PARAISSANT DEUX FOIS PAR SEMAINE

Mercredi, texte français. — Samedi, texte arabe avec traduction.

Samedi 24 Janvier 1903. — Es-Sebt 16 Dou'l-Qaada 1322.

SOMMAIRE

PARTIE OFFICIELLE

Justice musulmane. — Nominations, mutations et promotions.
Id. — Transfert du siège de la mahakma de Baali.
Chefs indigènes. — Nominations et révocation.
Instruction publique. — Bourses familiales dans les cours complémentaires des écoles d'indigènes.

PARTIE NON OFFICIELLE

Nécrologie.
Propriété indigène. — Ouverture d'enquêtes parcellaires à effectuer dans les douars Takdempt, Tadjemout, Guer-oufa (Oran), Garbett-Z'lim, Aïn-Kser, Oulad Bouhara, Sekfine, Frikal, Ifir-Heddada et Sebkha (Constantine).
Id. — Dépôt de pièces-verbaux d'enquêtes parcellaires effectuées dans les douars Chenlour, Ouled Driss, Sellaoua-Announa, Bou-Hadjar, Ben-Driab (Constantine).

Tout ce qui concerne la rédaction et l'administration du MOBACHER doit être adressé à l'Hôtel du Secrétariat général du Gouvernement, rue du Vieux Palais, Alger.

On s'abonne dans tous les bureaux de poste. Le montant de l'abonnement doit être transmis à M. P. Fontana, à Alger. — Moyennant le versement, en sus du prix d'abonnement, d'un droit fixe de 0,10 c. et d'un droit proportionnel de 1 0/0, les bureaux de poste effectuent directement cette transmission par un mandat spécial, sans que l'abonné ait à écrire lui-même. — En cas de réabonnement, ils transmettent la dernière bande.

PARTIE OFFICIELLE

Justice Musulmane.

Par arrêté du 20 décembre 1904 :

M. Bensaci (Allaoua), cadi à Aumale, passe à Guelma, en remplacement de M. Kadi, démissionnaire.

M. Hadj Hamou (Ahmed), bach-adel à Berrouaghia, est promu cadi à Aumale.

M. Taleb (Ali), bach-adel à Teniet-el-Had (département d'Alger), passe à Mostaganem.

M. Bouabib (Djelloul), bach-adel à Mostaganem, passe à Teniet-el-Had.

M. Ben Allag (Bouzid), adel à Batna, passe à la Medjerda.

M. Beldjoudi (Ahmed), adel à la Medjerda passe à Batna.

M. Hadjout (Mohammed Kassa ben Saïd), pourvu du certificat d'études des médersas, est nommé adel à Ténès, en remplacement de M. Fatah, décédé.

M. Safat (Mohammed ben Saïd), pourvu du certificat d'études des médersas, est nommé adel à Ammi-Moussa, en remplacement de M. Bel Hamissi, promu bach-adel.

Par arrêté en date du 16 janvier 1905, M. Djebbar (Ali ould Mohammed El-Kebir), pourvu du brevet d'études musulmanes dans les médersas, est nommé adel à la mahakma des Djaafra, commune mixte de Lalla-Maghnia, division d'Oran, en remplacement de M. Boutaleb, mis en disponibilité sur sa demande.

Par décision de M. le Gouverneur général, en date du 18 janvier 1905, le siège de la mahakma de Baali est transféré du village de Teniet-el-Abed (commune mixte de l'Aurès), à celui de Menaa (même commune).

Chefs Indigènes.

Par arrêté préfectoral du 3 janvier 1905, M. Larbi (Mohammed ould Benaouda) a été nommé adjoint indigène du douar Ben-Aouda, commune mixte de Zemmora (Oran), en remplacement de M. Benchoula (Adda), démissionnaire.

Par arrêté préfectoral du 11 janvier 1905, M. Zenati (Mebarek ben Ali) a été nommé adjoint indigène de la commune d'Aïn-Sultan (Alger), en remplacement de M. Bengouffa (Ammar), révoqué.

Par arrêté préfectoral du 13 janvier 1905, M. Fodil (Bouyahia ben Mohammed) a été nommé adjoint indigène de la commune de Meurad (Alger), en remplacement de M. Mekarzia, nommé au douar Oued-Sebt, commune mixte d'Hammam-Righa (même département).

Par décision gouvernementale du 14 janvier 1905, M. Ben Chaïba (Messaoud) a été révoqué de ses fonctions d'adjoint indigène du douar Ichmoul, commune mixte de l'Aurès (Constantine).

Instruction publique.

Par arrêté du 17 janvier 1905, M. le Gouverneur général a accordé une bourse familiale de 250 francs dans le cours complémentaire de l'école d'indigènes de Constantine, pendant l'année scolaire 1904-1905, au jeune Boufedji (Braham ben Salah), né en 1887, au douar Zemora, commune mixte des Bibans, département de Constantine.

PARTIE NON OFFICIELLE

NÉCROLOGIE

Nous apprenons le décès M. Chadli (Mahmoud ben Mohammed), directeur honoraire de la médersa de cette ville.

Né le 29 décembre 1830 à Constantine, M. Chadli après avoir été cadi à Sétif, fut appelé à remplir les fonctions de Mouderrès à la mosquée de Sidi-El-Kettani, le 20 janvier 1865. Nommé le 21 novembre de la même année professeur de droit musulman à la mosquée de Constantine, il prenait, en 1877, la direction de cet établissement qu'il conserva jusqu'en 1884. Le gouvernement, en le chargeant de nouveau du cours de droit musulman, lui conféra alors le titre de directeur honoraire.

M. Chadli continua à exercer comme professeur de droit musulman et de théologie jusqu'en janvier 1903, époque à laquelle il obtint sa retraite.

Il avait été fait chevalier de la Légion d'honneur le 17 août 1897.

Très affaibli par l'âge et la maladie, M. Chadli ne quittait plus la chambre depuis plusieurs mois. Sa mort a douloureusement ému le monde musulman de Constantine. Son convoi a été suivi par les notabilités musulmanes et les tolbas de la ville qui, presque tous ont été ses élèves ou ceux de son père, également directeur de la médersa.

Propriété indigène.

ARRÊTÉ

Nous, préfet du département d'Oran,

Vu la requête présentée le 14 janvier 1905 par M. « Belabbas » Belabbas ben Bouzid, cultivateur, demeurant au douar partiel El-Merarda, douar-commune de Takdempt, commune mixte de Tiaret, faisant élection de domicile en sa demeure sus-indiquée, à l'effet d'obtenir de l'administration la délivrance d'un titre de propriété pour un immeuble ainsi désigné :

Une parcelle de terre, de nature sabega, désignée sous le nom de Tirès-El-Aouedj, située au lieu dit Oued El-Djemâa, sur le territoire du dit douar-commune de Takdempt, de la contenance approximative de vingt hectares, confrontée : par la limite du douar-commune Méchera-Sfa, Bouzid ben Boubekeur et consorts, le chemin des Oulad-Ben-Affan et l'Oued El-Djemaâ.

Fixons au 13 février 1905 la date de l'ouverture de l'enquête parcellaire à laquelle il sera procédé, pour le dit immeuble, dans les conditions prévues par les articles 6 et 8 de la loi du 16 février 1897.

Et désignons, pour faire cette enquête, M. Delaby, topographe.

A Oran, le 14 janvier 1905.

Pour le préfet :

Le secrétaire général pour les affaires indigènes,

G. ROGNON.

ARRÊTÉ

Nous, préfet du département d'Oran,

Vu la requête présentée le 14 janvier 1905 par MM. : 1° « Khadem » Hadj ben Hamed et 2° « Khadem » Ahmed ben Kaddour, tous deux cultivateurs, demeurant au douar partiel des Bahili, douar-commune

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

(https://gallica.bnf.fr/accueil/fr/html/accueil-fr)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الجرائد والصحف

1.جريدة أخبار AKHABAR

- Journal **AKHBAR**: 9année،n=977، Mardi 21décembre1847.
- Journal **AKHBAR**: 8année، n=730، Mardi 19 mai 1848.
- Journal **AKHBAR** :8année، n=730 ،Mardi 19mai 1846.
- Journal **AKHBAR** : 10année، n=1.015، jeudi 19 mars 1848.
- Journal **AKHBAR**: 45année، n=8.8.233، lundi 1 janvier 1883.
- Journal **AKHBAR**: 12année، n=1290، jeudi 3 janvier 1890.
- Journal **AKHBAR**: 10année، n=1.018، Dimanche 26 mars 1848.
- Journal **AKHBAR**: 10année، n=1.043، Mardi 23 mai 1848 .
- Journal **AKHBAR**: 23année، n=1.015، Mardi 3 décombre 1850.

2. جريدة المبشر

- جريدة **المبشر**، العدد 1، 15 يناير 1847.
- جريدة **المبشر**، العدد 112، 30 أفريل 1852.
- جريدة **المبشر**، العدد 119، 31 ماي 1852.
- جريدة **المبشر**، العدد 12، 29 فيفري 1848.
- جريدة **المبشر**، العدد 12، 30 أفريل 1852.
- جريدة **المبشر**، العدد 13، 15 أفريل 1852.
- جريدة **المبشر**، العدد 2، 1847.
- جريدة **المبشر**، العدد 2، 30 أكتوبر 1848.
- جريدة **المبشر**، العدد 39، 15 أفريل 1849.
- جريدة **المبشر**، العدد 4، 1847.
- جريدة **المبشر**، العدد 47، 15 أكتوبر 1850.
- جريدة **المبشر**، العدد 7، 15 ديسمبر 1847.
- جريدة **المبشر**، العدد 76، 15 أوت 1859.
- جريدة **المبشر**، العدد 77، 15 أكتوبر 1850.
- جريدة **المبشر**، العدد 8، 30 جانفي 1847.
- جريدة **المبشر**، العدد 80، 31 ديسمبر 1850.

- جريدة **المبشر**، العدد 81، 15 يناير 1851.

- Journal **lemobacher**: 65année، n= 5.601، Mercredi 10 octobre 1913.
- Journal **lemobacher**: 66 année، n=5.628، Samdi 3 janvier 1913.
- Journal **lemobacher**: 78année، n=6.905، Mercredi 31 mars 1926
- Journal **lemobacher** : 78 année، n=6880، Samedi 2 janvier 1926.
- Journal **lemobacher** :78 année ،n=6.897،Mercredi 3 mars 1926 .

1. **جريدة لومونيتور دو لالجيري (Le Moniteur de l'algérie)**

- Journal **Le Moniteur**: 36année ،n=2 ،jeudi 2janvier 1896.
- Journal **Le Mouniteur** :36année، n=1، Mercredi 1janvier 1896.
- Journal **Le Moniteur**: n=70،Samedi 1Février 1862.
- Journal **Le Moniteur**: 11 années n=1136 ،Mardi 9 janvier 1849.
- Journal **Le Moniteur**: 22année، n=1431، mardi 3Décembre 1850.
- Journal **Le Moniteur** :12 années، n=1290، jeudi 3 janvier 1850.
- Journal **Le Moniteur**: night – neuvième année n=351، Mercredi 1 janvier 1890.
- Journal **Le Moniteur**: 35 années، n=357 ،Mardi 31 Décembre 1895.

- Journal **Le Moniteur**: 36 années، n=2، Vendredi 3 janvier 1896.
- Journal **Le Moniteur** :4année، n=4، Jeudi 7 janvier 1864.
- Journal **Le Moniteur**: 35 années ،N° 357, 31 December 1895.
- Journal **Le Moniteur**: n=301، mercredi 31 décembre 1884.
- Journal **Le Moniteur**: 33année ,n=356 ، mercredi 13 décembre 1893.

ثانيا: الكتب

1. أبو القاسم سعد الله، (1830.1954). تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس، دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى.
2. برهان شاوي، (2012)، الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ (الجزء الأول: حضارات الشرق القديمة).
3. أحمد توفيق المدني، (8 مايو 2008)، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية.
4. جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، (2016)، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.
5. خالد الحمزة، (2009)، الدعاية للفن والدعاية الانتخابية، ط 01، دار الفارس للنشر والتوزيع.
6. الزبير سيف الإسلام، (1982)، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الثاني.
7. زهير إحدادن، (2012)، الصحافة المكتوبة في الجزائر، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.
8. شارل أندري جوليان، (د.ت)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889، الجزء الأول.

9. صالح عباد، (2012)، الجزائريون خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة للنشر والتوزيع.

10. صالح عباد، (د.ت)، المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900، الجزائر: المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية.

11. عمار لونيسي، (2013)، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي.

12. مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، (2013/2008)، القاموس المحيط، القاهرة: دار الحديث.

13. محمد حمدان الحمداني، (2012)، الدعاية السياسية، عمان – الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

14. منال طلعت محمود، (2002)، مدخل إلى علم الإعلام والاتصال، الجزء الأول.

15. إبراهيم مياسي، (د.ت)، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

ثالثا: المجلات والمقالات العلمية :

1. أرزقي باي، (2023)، ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي (الفترة 1847-1954) مجلة المعيار، المجلد 27 العدد 2.

2. إيمان بوذراع، (1855)، تأثير لغة الخطاب الاستعمارية في تدوين التاريخ الوطني. مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر_ المجلد 33 العدد 1.

3. الحاج تيطاوني، (2019)، وسائل الإعلام في الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، بدايات الصحافة المكتوبة مجلة الاتصال والصحافة المجلد 6العدد 2.
4. رضا بن عتو، إسماعيل بن توتة، (2020)، لمحات أكتوبر 1955 بتلمسان، مقال المجلد 02 العدد السادس.
5. صبرينة الواعر، (2015)، جريدة الحق البوني وقضايا الجزائريين 1893-1894مجلة المعيار مجلد 25 العدد 59 .
6. صبرينة الواعر، (2020)، الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها: جريدة المنتقد 1925 أنموذجاً مجلة المعيار المجلد 12العدد1.
7. صليحة علامة، (2011)، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجدري، التيفوس، الملاريا)، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية المجلد 03 العدد 2.
8. عرابي عبد الغني، (2023)، الإشهار وماهيته (الوظائف والعناصر)، مجلة أقلام المجلد 02 العدد 02.
9. فايزة يخلف، (2010)، الأبعاد النظرية لمفهوم الإشهار، الإعلان والدعاية المجلة الجزائرية للاتصال العدد 02.
10. فتيحة بوغازي، (2023)، تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر، مجلة أفكار وأفاق المجلد 11 العدد 01.
11. كلثوم ميدان، (2025)، الصحافة في مدينة الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1839، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية المجلد 07العدد الأول.
12. كرليل عبد القادر، (2006)، نشأة الصحافة في الجزائر، مقالة العدد 11.
13. محمد الأمين بن يوسف، (2022)، أساليب دعاية جريدة المبشر للمشاريع الاستيطانية في أوساط الجزائريين 1848 المجلة التاريخية الجزائرية المجلد 06 العدد 02.

14. يوسفي أحمد، (2025)، الأغواط من خلال جريدة المبشر 1847-1855، مجلة العلوم الإسلامية والحضارية المجلد 10 العدد 01.

رابعا: المذكرات والأطروحات الجامعية

1. صالح كليل، (2018)، التنظيمات الإدارية والاقتصادية في الجزائر 1830-1871، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.

سادسا: مصادر أجنبية

1. Bentounsi, I. A. (s.d). The Algerian Tunisian and Moroccan Press: Historical and Linguistic Issues.

فهرس المحتويات:

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: الأسس المفاهيمية لكل من الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية 2

تمهيد: **2**

المبحث الأول: شرح المصطلحات **4**

1/ مفهوم الدعاية.....4

2/ مفهوم الإشهار 6

3/ مفهوم الصحافة الحكومية 7

المبحث الثاني: أنواع الصحف في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية **8**

1/ نماذج من الصحافة الحكومية 8

2/ صحافة الكولون. 12

3/ صحافة المتعاطفين مع الأهالي 14

4/ الصحافة الأهلية.....16

الفصل الثاني: المجالات الدعائية وأبعادها الوظيفية من خلال جريدتي أخبارAKHBAR والمبشرle Mobacher **20**

تمهيد: **20**

المبحث الأول: الدعاية الإدارية والسياسية **21**

1/ الاتصالات الإدارية:.....21

2/ الدعاية السياسية:.....27

المبحث الثاني: الاعلانات الدعائية الاقتصادية وتفرعاتها.....**29**

1/ الاعلانات الاقتصادية:.....29

2/الاعلانات التجارية: 32

3/الاعلانات الزراعية: 34

المبحث الثالث: النوعية الاجتماعية للإعلانات في الصحافة الرسمية.....**36**

1/ الدعاية الثقافية: 36

2/ الدعاية الصحية: 38

خلاصة: **41**

الفصل الثالث: نماذج من الاشهارات الدعائية في الصحف الحكومية من خلال (المبشر Mobacher/أخبار Akhbar / لومونيتور Le Moniteur) **42**

تمهيد: **42**

المبحث الأول: تحليل الاشهارات الاقتصادية في الصحف الرسمية **43**

1س/ الاشهارات التجارية: 44

2/ الاشهارات الصناعية: 51

3/ الاشهارات الزراعية: 53

4/ الاشهارات الخدماتية: 57

المبحث الثاني: تحليل الاشهارات العقارية في الجزائر الرسمية **60**

المبحث الثالث: تحليل الاشهارات الدعائية الثقافية والصحية **64**

1/ المجال الثقافي: 64

2/ **المجال الصحي:** 67

خاتمة: 74

الملاحق.....

قائمة المصادر والمراجع: .....

الملخص .....

ملخص الدراسة

الملخص:

تناولت دراستنا موضوع الدعاية والإشهار في الصحافة الحكومية بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية، من خلال التطرق إلى أنواع الصحافة المختلفة كالصّحافة الرسمية وصحافة الكولون وصحافة الأهالي. واعتمدت الدراسة على تحليل بعض أعداد الجرائد الحكومية مثل Le Moniteur de l'Algérie وأخبار والمبشر، للكشف عن طبيعة الإعلانات والإشهارات ووظائفها الإدارية والسياسية والخدماتية والثقافية. كما هدفت إلى إبراز دورها في التأثير على القارئ وخدمة السياسة الاستعمارية، خاصة في ترسيخ الوجود الفرنسي والترويج لخدماته والاهتمام بالمستوطنين، وذلك من خلال نماذج مختارة من الجرائد لإظهار تنوع مجالات الدعاية والإشهار وأهدافها.

الكلمات المفتاحية: الدعاية، الإشهار، الصحافة الحكومية، الجزائر المستعمرة.

Summary:

Our study examined propaganda and advertising in the governmental press of colonial Algeria by addressing the different types of newspapers, such as the official press, the colonists' press, and the indigenous press. The study relied on analyzing selected issues of government newspapers such as Le Moniteur de l'Algérie, Akhbar, and El Mobacher in order to reveal the nature of advertisements and publicity and

their administrative, political, service-related, and cultural functions. It also aimed to highlight their role in influencing readers and serving colonial policy, particularly in strengthening the French presence, promoting colonial services, and giving special attention to settlers. This was done through selected newspaper samples to demonstrate the diversity of propaganda and advertising fields and their objectives.

Keywords : Propaganda ،Advertising، Government press، colonial Algeria.